أروع ما قيل من الأدعية

إميل ناصيف

دار الجيل
بيروت

فهرس المحتويات

صفحة

المقدمة	٧
التوسّل بأسماء الله الحسنى	١١
الفصل الأوّل: من أدعية النبيّ محمد ﷺ	
- ترجمته	١٩
- من الصباح حتى المساء	٢٣
- من أدعيته عند المساء والصباح	٢٦
- من أدعيته عند النوم	٢٨
- من أدعيته عند دخول المنزل والمسجد والخروج منهما	٢٩
- من أدعيته عند النداء	٣٠
- من أدعيته عند دخول الخلاء	٣١
- من أدعيته عند الوضوء وغسل الأعضاء	٣١
- من أدعيته عند الصلاة	٣٣
- من أدعيته بعد التسليم	٣٥
- من أدعيته عند رؤية الجنازة والتلقين والدفن	٣٧
- من أدعيته عند زيارة القبور	٣٨
- من أدعيته عند الإفطار من الصوم، والأكل والشرب	٣٨

- من أدعيته عند لباس الثوب وإلباسه، وعند النظر في المرآة والتسريح وفي المجلس ٤٠
- من أدعيته في المرض والرُّقى والوسواس والحريق ٤١
- من أدعيته عند دخول السوق وشراء الجارية والدابة ٤٢
- من أدعيته عند هبوب الرياح وفي الرعد والمطر ٤٣
- من أدعيته في الخوف والشدائد ٤٥
- من أدعيته في الغضب والفزع ٤٥
- من أدعيته في السفر وركوب الدّابة والسفينة ودخول القرية ٤٦
- من أدعيته في الزواج والجماع ٤٨
- من أدعيته في قضاء الدين والنجاح بالحوائج ٤٩
- من أدعيته في ردّ الضالة ٥١

الفصل الثاني: من أدعية أبي بكر الصدّيق ٥٢

الفصل الثالث: من أدعية الإمام علي بن أبي طالب ٥٤

الفصل الرابع: من أدعية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٧

الفصل الخامس: من أدعية الإمام السجّاد علي بن الحسين ٥٩

الفصل السادس: من أدعية الإمام الغزالي ٦٦

الفصل السابع: من أدعية الإمام البوصيريّ ٦٨

الفصل الثامن: من أدعية البرعي ٧١

الفصل التاسع: من أدعية بهاء الدين العاملي ٧٦

الفصل العاشر: من أدعية الإمام الشيخ الدردير	٧٨
ملحق أوّل: من أدعية النبيّ داوود	٨١
– ترجمته	٨٣
– المزمور الخمسون	٨٤
– المزمور الثالث والخمسون	٨٥
– المزمور الستون	٨٦
– المزمور التاسع والستون	٨٧
– المزمور التسعون	٨٨
– المزمور الرابع والتسعون	٩٨
– المزمور الخامس والتسعون	٩٠
– المزمور الثالث والمئة	٩١
– المزمور السادس والمئة	٩٣
– المزمور العاشر والمئة	٩٦
– المزمور الحادي عشر والمئة	٩٧
ملحق ثانٍ: ذكر دعوات الأيام السبعة ولياليها	٩٩
ملحق ثالث: من أدعية الأعراب	١١٥
. . . ودعاء أخير	١٣٣
فهرس المحتويات	١٣٤

يا ربِّ إنْ عظمتْ ذنوبي كثرةً
فلقد علمتُ بأنّ عفوك أعظمُ

إنْ كان لا يرجوك إلاّ مُحسِنٌ
فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ

أدعوكَ ربِّي كما أمرتَ تضرُّعًا
فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحَمُ

ما لي إليك وسيلة إلاّ الرجا
وجميل ظنّي ثمّ إنّي مسلمُ

المقدمة

للدعاء، في اللغة، معانٍ عدّة منها: العبادة، والاستعانة، والسؤال، والطلب، والنداء، والقول، أمّا في الاصطلاح، فقد عُرِّف بأنّه «الابتهال إلى اللهِ تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير، والتضرّع إليه في تحقيق المطلوب وإدراك المأمول»، أو هو «استدعاء العبد ربّه العنايةَ، واستمداده إيّاه المعونة».

وأمّا ما ورد في نفع الدعاء ودفعه للبلاء، فقد رُوي عن رسول اللهِ، صلّى اللهِ عليه وسلم، أنه قال: «إنّ أنواع البِرّ كلّها نصفُ العبادة، والنصف الآخر الدعاء». وعن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا ينفع حَذَرٌ من قَدَر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإنّ الدعاء لَيَلْقَى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة». وعن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال: قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإنّ الدعاء لَيردّ القضاء المُبْرَم، وإنّ الدعاء والبلاء ليلتقيان بين السماء والأرض فلا يزال أحدُهما يدفع صاحبَه إلى يوم القيامة». وعن سَلْمان الفارسيّ رضي اللهِ عنه قال: قال رسول اللهِ صلى اللهِ عليه وسلم: «لا يردّ القضاءَ إلّا الدعاءُ، ولا يزيد في العمر إلّا البِرّ». وعن عليّ بن أبي طالب رضي اللهِ عنه قال: قال رسول اللهِ صلى اللهِ عليه وسلم:

«الدعاء سِلاحُ المؤمن وعِمادُ الدِّين ونورُ السموات والأرض».

ومن آداب الدعاء:

أ- استحباب الوضوء قبله.

ب- استقبال القبلة.

ج- الثناء على اللهِ قبل الدعاء والصلاة والسلام على النبيّ (ﷺ).

د- رفع اليدين.

هـ- الدعاء ثلاثًا.

و- أن لا يُسأل غير اللهِ.

ز- الاعتراف بالذنب.

ح- التوبة وردّ المظالم.

ط- التضرّع والخشوع والرغبة والرهبة.

ي- الدعاء بصالح الأعمال.

ك- الدعاء بأوجز الأساليب.

وأمّا الأوقات المفضّلة للدعاء فمنها:

أ- ليلة القدر.

ب- في جوف الليل.

ج- عند قراءة الفاتحة.

د- في السجود.

هـ- عند القول في دعاء الاستفتاح: «الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان اللهِ بكرةً وأصيلاً».

و- عند نزول الغيث.

ز- بعد الصلاة على النبيّ في التشهد الأخير.

ح- عند رفع الرأس من الركوع.

ط- عند شرب ماء زمزم.

ي- يوم عرفة.

ك- مواقيت الصلوات.

ل- يوم الجمعة عند تدلّي نصف الشمس للغروب.

* * *

وقد بدأتُ كتابي بأدعية الرسول (ﷺ)، وهي أفضل الأدعية على الإطلاق، ثمّ أثبتّ بعض أدعية السلف الصالح في فصول رتّبتُها بحسب وفاة أصحابها، وأنهيت ذلك كلّه بثلاثة ملاحق جعلتُ في الأول منها بعض أدعية النبيّ داود، وفي الثاني «دعوات الأيام السبعة ولياليها» للبوني، أمّا الثالث فقد ضمّنته بعض أدعية الأعراب، وهي لا تخلو من فائدة ومتعة وندرة.

وبعد، آمل أن أكون قد وُفّقت فيما اخترت، والله الموفّق والمعين.

المؤلف

التوسّل بأسماء اللَّه الحسنى
نظمها بعض الصالحين(١)

باسم الإله وبه بدينا ... ولو عبدنا غيره شقينا
يا حَبَّذا ربًّا وحبَّ دينا ... وحبَّذا محمّدًا هادينا
اللَّهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فَأنزلَنْ سكينةً علينا ... وثبِّتْ الأقدام إِن لاقينا
نحنُ الألى جاؤوك مسلمينا ... والمشركون قد بَغَوْا علينا
طبْق الأحاديث التي رَوَينا ... فارْدُدْهُمُ اللَّهم خاسرينا

* * *

الله يا رحمن يا رحيمُ ... الله يا حيُّ ويا قيُّومُ
الله يا قويُّ يا متينُ ... الله يا عليُّ يا عظيمُ
لا ينبغي للقوم أن يعلونا

* * *

الله يا لطيف يا عليمُ ... الله يا رؤوف يا حكيم

---

(١) عن كتاب الأدعية والأذكار المأثورة عن النبي المختار. ص٢٥ - ٢٧.

الله يـا تـوّابُ يـا حـلـيـمُ الله يـا وهّـابُ يـا كـريـمُ
هبنا العُلى واجعلْ عدانا الدُّونا

* * *

الله يـا مـالـك يـا مـنـيـرُ الله يـا مـلـيـكُ يـا قـديـرُ
الله يـا مـولـى ويـا نـصـيـرُ الله أنـتَ الـمـلـكُ الـكـبـيـرُ
لـيـس عـدانـا لـك مـعـجـزيـنـا

* * *

الله يـا شـاكـرُ يـا شـكـورُ الله يـا عـفـوُّ يـا غـفـورُ
الله يـا عـلـيـمُ يـا خـبـيـرُ الله يـا فـتّـاحُ يـا بـصـيـرُ
لا تـحـرمـنّا فـتـحـك الـمـبـيـنـا

* * *

الله يـا طـاهـرُ يـا جـلـيـلُ الله يـا بـاطـنُ يـا وكـيـلُ
الله يـا صـادقُ يـا جـمـيـلُ الله يـا حـافـظ يـا كـفـيـلُ
كـنْ حـافـظًا لـنـا وكـن مُـعـيـنـا

* * *

الله يـا غـنـي يـا حـمـيـدُ الله يـا مـغـنـي ويـا رشـيـدُ
الله يـا مـبـدئ يـا مـعـيـدُ الله يـا عـزيـزُ يـا مـجـيـدُ
لعزِّك التوحيدُ يشكو الهونا

* * *

الله يـا قـادرُ يـا مـقـتـدرُ الله يـا قـاهـرُ يـا مـؤخِّـرُ
الله يـا فـاطـرُ يـا مُـصَـوِّرُ الله يـا مُـحـصـي ويـا مُـدَبِّـرُ
دبِّـرْ لـنـا ودَمِّـرِ الـعَـاديـنـا

* * *

الله يـا دائـمُ لا يـمـوتُ الله يـا قـائـمُ لا يـفـوتُ
الله يا مُحيي ويا مميتُ الله يا مغيثُ يا مُقيتُ
كنْ غوثنا وحِصْننا الحَصينا

* * *

الله يا باسطُ أنتَ الواسعُ الله يا قابضُ أنتَ المانعُ
الله يا خالقُ أنتَ الجامعُ الله يا حافظُ أنتَ الرافعُ
ارفع معالينا لعلِّيينا

* * *

الله ذو المعارجِ الرفيعُ الله يا وافي ويا سريعُ
الله يا كافي ويا سميعُ يا نورُ يا هادي ويا بديعُ
أدِّبتنا بما جرى يكفينا

* * *

الله ذو الجلال والإكرامِ الله ذو الطَّوْل على الدوامِ
الله يا ذا الفضلِ والإنعامِ والسيِّد المطلقِ للأنامِ
ارحم عبيدًا لك عابدينا

* * *

الله يا أوّلُ أنتَ الواحدُ   الله يا آخرُ أنتَ الرَّاشدُ
يا وترُ يا متكبّرُ يا واجدُ   يا برُّ يا متفضّل يا ماجدُ
بفضلك اقبلنا على ما فينا

* * *

الله يا مبينُ يا ودودُ   الله يا محيطُ يا شهيدُ
الله يا متينُ يا شديدُ   يا مَنْ هو الفعّالُ ما يريدُ
إنّا ضعافٌ لك قد لجينا

* * *

الله يا معزُّ يا مقدّمُ   الله يا مذلُّ يا منتقمُ
البادئ الباقي فلا ينعدمُ   المحسن الوالي الحفيظُ الأكرمُ
ليس لنا سواك من يحمينا

* * *

الله يا وارثُ أنتَ الأبدُ   الله يا باعثُ أنتَ الأحدُ
يا مالكَ الملك الإلهُ الصمدُ   لا كفء لا والد لا ولدُ
كفَّ العدا عنا فقد آذونا

* * *

الله يا غالبُ يا قهّارُ   الله يا نافعُ أنتَ الضارُ
الله يا باريء يا غفارُ   يا ربُّ يا ذا القوة الجبارُ
قوّم لنا الدنيا وقوِّ الدينا

* * *

الله ربُّ العزةِ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العَلَّامُ
ذو الرَّحمةِ الأعلى الأعزُّ التام مَنْ دينُهُ الحقُّ هو الإسلام
قَيِّضْ له اللَّهم ناصرينا

* * *

الله أنتَ المتعالي الحَكَمُ الفرد ذو العرش الولي الأحكمُ
الغافِرُ المعطي الجوادُ المنعمُ العادل العدل الصبور الأرحمُ
مَكِّنْ لنا في أرضنا تمكينا

* * *

الله يا قدوسُ يا برهانُ يا بارُّ يا حنّانُ يا منّانُ
يا حقُّ يا مقسطُ يا ديّانُ تباركت أسماؤكَ الحسانُ
بها قَرَعْنَا بَابَك المصونا

* * *

الله يا خَلَّاقُ يا منيبُ الله يا رزاقُ يا حسيبُ
الله يا رقيبُ يا رتيبُ المستعانُ الشافعُ المجيبُ
إِنّا دعوناكَ استجبْ آمينا

* * *

الفصل الأول

من أدعية النبي محمد (ﷺ)

ترجمته

هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل (٥٣ق هـ/ ٥٧١م - ١١ هـ/ ٦٣٣م) النبي العربي، مؤسس الجامعة الإسلامية، وواضع بناء حضارتها، جامع شمل العرب، ومجدّد حياتهم السياسية والتشريعية، أبو القاسم (عليه الصلاة والسلام). ولد بمكة. ونشأ يتيمًا، ربّته أمه آمنة بنت وهب، وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده «عبد المطلب» ومات جده بعد سنتين، فكفله عمه «أبو طالب» ونشأ شجاعًا عالي الهمة، صادقًا، فاضل الأخلاق، كامل العقل، لقّبه قومه بالأمين. ولما بلغ الخامسة والعشرين زوّجه عمه بخديجة بنت خويلد الأسدية القرشية، وهي تكبره بنحو ١٥ سنة، وكانت غنية أرسلته قبل الزواج بتجارة إلى الشام فأفلح وربح. ولما بلغ الأربعين من عمره بُدئ بالرؤيا الصادقة، وحُبِّبت اليه الخلوة، فكان يقضي شهرًا من كل عام في حراء (على مقربة من مكة) يتحنَّث (كما كانت قريش تفعل في الجاهلية. والتحنث: التعبد) فلما بلغ الثالثة والأربعين، في رمضان (١٣ هـ/ ٦١٠م) أوحي إليه في غار حراء بآية: **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق﴾**[1]. وشرع يدعو من حوله سرًا، فآمنت به زوجته

(١) سورة العلق، الآيتان: ١ و ٢ .

خديجة وابن عمه عليّ بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة، وجماعة من قومه، فأعلن الدعوة إلى الإسلام بالتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتها. وهزأت به قريش وآذته، فصبر. وحماه عمه أبو طالب حتى مات. وأسلم عمه حمزة وعمر بن الخطاب، فقوي بهما. واشتد أذى قريش لأصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بأن يهاجر إلى أرض «الحبشة»، فهاجر ثلاثة وثمانون رجلًا عدا النساء والأولاد.

ثم أسلم بمكة ست من الأوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب)، وعادوا إليها، فلم يلبث أن جاءه منها اثنا عشر رجلًا فآمنوا به، فبعث معهم «مصعب بن عمير» ليعلمهم شرائع الإسلام والقرآن، فلم يمض غير قليل حتى انتشر الإسلام في المدينة، ووفد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم، وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهم، وأمر أصحابه بالخروج من المدينة، ثم لحقهم. وبلغ قريشًا خبر هجرته، فتبعوه ليقتلوه، فنجا.

ودخل المدينة، فبنى فيها مسجده، وجهر بنشر الدعوة، وكانت قريش تحول بينه وبين ذلك، في مكة، بالقوة. وبسنة دخوله المدينة يبتدئ التاريخ الهجري وكان سنة ٦٢٢م.

ولم يدعه مشركو قريش آمنًا في دار هجرته بل كانوا يقصدونه لقتاله فيها، فنزلت آيات «الإذن بالقتال» مبينة سببه، ووجه الحاجة إليه. وأولها **﴿أُذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا﴾**[1]. وكانت المعركة، الأولى بينه وبين قومه (قريش) في «بدر» بجوار المدينة. وفي شأنها نزلت آية: **﴿وأعدوا لهم**

---

(١) سورة الحج، الآية ٣٩ .

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾[1]. وكانت غزوة «بدر الكبرى» هذه في رمضان من السنة الثانية للهجرة. وتلتها غزوة «بني قينقاع» وهم قبيلة من اليهود كان النبي ﷺ قد عاهدهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم وحريّة دينهم، فنقضوا عهده.

وفي السنة الثالثة كانت غزوة «أحد» في الجبل المشرف على المدينة المسمّى بهذا الاسم.

وفي الرابعة غزوة «ذات الرقاع» و«بدر الثانية».

وفي الخامسة غزوة «الخندق» وغزوة «بني قريظة».

وفي السادسة غزوة «ذي قرد» و«بني المصطلق» وفيها بعث النبي ﷺ الرسل إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من عظماء الملوك كالمقوقس بمصر والحارث الغساني بالشام، يدعوهم إلى الإسلام.

وفي السنة السابعة كانت غزوة «خيبر» وفي الثامنة غزوة «مؤتة» و«حنين» وفيها، قبل حنين، فتح المسلمون «مكة» وكانت معقل المشركين، من قريش وغيرهم.

وفي التاسعة غزوة «تبوك» وكان النصر في أكثر هذه الوقائع للمسلمين.

وفي العاشرة أقبلت وفود العرب قاطبة على النبي ﷺ وهو بالمدينة. وبعث ابن عمه «علي بن أبي طالب» إلى اليمن، فأسلمت «همدان» كلها، وتتابع أهل اليمن وملوك حمير على الإسلام.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٠ .

وحجّ حجّة الوداع (سنة ١٠)، وكانت خطبته فيها، وهو على ناقته، من أطول خطبه وأكثرهنّ استيعابًا لأمور الدين والدنيا.

وفي أواخر صفر (سنة ١١هـ) حُمَّ بالمدينة، وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول، ودفن في مرقده الشريف.

أما معجزته الخالدة التي بنيت عليها الدعوة، فالقرآن الكريم[١].

---

(١) الزركلي: الأعلام ٦/٢١٨ - ٢١٩.

مِنَ الصَّبَاحِ حَتّى الـمَسَاءِ

إِذَا أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

إِذَا قَامَ مِنْ فِراشِهِ قَالَ: رَبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَٱهْدِ لِلسَّبِيلِ الأَقْوَمِ.

إِذَا رَأَىٰ نُورَ الفَجْرِ قَالَ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ والحَمْدُ للهِ والخَلْقُ وَالأَمْرُ واللَّيْلُ وَالنَّهَارُ للهِ.

إِذَا نَظَرَ إِلىٰ السَّمَاءِ قَالَ: رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً. يَا مُصَرِّفَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِينِكَ.

إِذَا نَظَرَ في المِرْآةِ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَسَوَّانِي. اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي.

إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي.

إِذا خَرَجَ مِنَ البَيْتِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ.

إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ ٱفْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَٱنْشُرْ عَلَيَّ خَزَائِنَ عِلْمِكَ.

إِذَا دَخَلَ البَيْتَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ دَخَلْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا.

إِذَا أَكَلَ طَعَامًا قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا فَأَشْبَعَنَا، وَسَقَانَا فَأَرْوَانَا، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.

إِذَا شَرِبَ مَاءً قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ المَاءَ فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أُجَاجًا بِذُنُوبِنَا.

إِذَا دَخَلَ الخَلَاءِ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ.

إِذَا خَرَجَ مِنَ الخَلَاءِ قَالَ: غُفْرَانَكَ. . . الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الأَذَىٰ وَعَافَانِي.

إِذَا غَضِبَ قَالَ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ.

إِذَا رَكِبَ مَرْكُوبًا قَالَ: الحَمْدُ للهِ. . . سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ.

إِذَا قَصَدَ فِعْلَ شَيْءٍ قَالَ: اللَّهُمَّ خِرْ لِي. . وَٱخْتَرْ لِي. . وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ.

إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَالَ: اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي المَالِ وَالأَهْلِ وَالوَلَدِ.

إِذَا أَصَابَهُ مَرَضٌ قَالَ: اللَّهُمَّ، رَبَّ النَّاسِ. . أَذْهِبِ البَأْسَ. . إِشْفِ أَنتَ الشَّافِي. لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ.

إِذَا أَتَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

إِذَا صَعُبَ عَلَيْهِ أَمْرٌ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا. وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إِنْ شِئْتَ سَهْلًا.

إِذَا أَذَّنَ المَغْرِب قَالَ: اللَّهُمَّ هٰذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَٱغْفِرْ لِي.

إِذَا أَمْسَىٰ لَيْلًا قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ. وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

إِذَا أَتَىٰ أَهْلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا.

إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ قَالَ: بِٱسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ. إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَٱرْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَٱحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.

ومن أدعيته اخترنا الأدعية التالية[١]:

* * *

(١) أخذنا هذه الأدعية من كتاب نهاية الأرب، الجزء الخامس، ص ٣٠٠ – ٣٢٥.

من أدعيته عند المساء والصباح

روي عن رسول اللهِ ﷺ، أنه قال لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وقد سأله، فقال: يا رسول اللهِ مُرْني بشيء أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، فقال: «قل اللّهمّ عالم الغيب والشهادة، فاطرَ السمٰوات والأرض، ربَّ كلّ شيء ومليكَه، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أعوذُ بك من شرّ نفسي، وشرّ الشيطان وشرْكه. قُلهنّ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مَضْجَعَك».

وكان رسول اللهِ ﷺ إذا أَصبح يقول: «أصبحنا على فِطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبيّنا محمد ﷺ، وملّةِ أبينا إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين».

وكان ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمةُ، والخَلْق والأَمر والليل والنهار، وما سَكَن فيهما من شيء، لله وحده لا شريكَ له، اللّهم اجعل أوّلَ هذا النهار لنا صَلاحًا، وأوسطَه فَلاحًا، وآخرَه نَجاحًا، أسألك خيرَ الدنيا وخير الآخرة، يا أرحم الراحمين». وكان ﷺ يقول إذا أصبح: «اللّهمّ بك أَصبحنا، وبك أَمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور». وإذا أمسى قال: «اللّهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت». وعنه ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللّهم أنت ربّي، لا إله إلّا أنت خلقتَني، وأنا أعبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوءُ لك بنعمتك عليّ[1]، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، فمات من يومه أو من ليلته، دخل الجنة».

---

(١) زيادة عن صحيح البخاري.

وعنه ﷺ أنه قال: «من قال لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريكَ له، له المُلكُ، وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، بعدما يصلّي الغداة، عشر مرّات، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر دَرَجات، وكنّ له عِدْل رقبتين من ولد إسماعيل، وكنّ له حجابًا من الشيطان، حتّى يُمسي. فإن قالها حين يُمسي كان له مثلُ ذلك، وكنّ له حجابًا من الشيطان حتى يُصبح». وفي رواية: «من قالها في يومٍ مائةَ مرّة، كانت له عِدْل عشر رقاب، وكُتِبت له مائة حسنة، ومُحِيت عنه مائةُ سيّئة، وكانت له حِرْزًا من الشيطان يومه ذٰلك حتّى يُمسي، ولم يأت أحد بأفضلَ مما جاء به، إلا رجلٌ عمِل أكثر منه.

ومن قال: «سبحانَ الله وبحمده» في اليوم مائةَ مرة حُطّت خَطَاياه، وإن كانت مثل زَبَد البحر»، وعنه ﷺ أنه قال: «من قال حين يُمْسي: أَعوذ بكلمات اللهِ التامّات كلّها من شرّ ما خلق، لم تضرّه لَدْغة عقرب حتى يُصبح».

وعنه صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يُصبح في أوّل يومه، أو في أوّل ليلته: بسم اللهِ الذي لا يَضُرّ مع اسمه شيءٌ، في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاثًا لم يضرّه شيءٌ في ذلك اليوم، أو تلك الليلة».

وعنه ﷺ: «من قال إذا أَصبح: بسم اللهِ العليّ الأَعْلى الذي لا ولدَ له ولا صاحبةَ، ولا شريكًا، أَشهد أنّ نوحًا رسول اللهِ، وأنّ إبراهيم خليلُ اللهِ، وأنّ موسى نَجِيُّ اللهِ، وأنّ داود خليفةُ اللهِ، وأنّ عيسى روحُ اللهِ، وكلمتُه ألقاها إلى مريم، وأنّ محمدًا رسول اللهِ وخاتَمُ النبيّين، لا نبيَّ

بعده، لم تلسعه حيّة ولا عقرب، ولم يخفْ من سلطان ولا كاهن ولا ساحر، حتى يُمسي، وإذا قالها إذا أمسى لم يخف شيئًا من ذلك حتى يُصبح».

* * *

من أدعيته عند النوم

وأما ما يقال عند **النوم**؛ رُوي عن رسول اللهِ ﷺ قال: «وإذا أخذتَ مضجَعَك فتوضّأْ وضوءَك للصّلاة، ثم اْضطجِع على شِقِّك الأَيمن، ثم قلْ أسلمتُ وجهي إليك، وفوّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك رهبةً ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللّهم آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، ونبيِّك الذي أرسلتَ، فإن متّ من ليلتك متّ على فِطرة الإِسلام، واْجعلهنّ آخر ما تتكلّم به».

قال البَرَاء بن عازِب: فردّدتها على النبيّ ﷺ، فلما بلغتُ «اللّهم آمنتُ بكتابك الذي أنزلت» قلتُ: «ورسولِك»، قال: «ونبيِّك الذي أرسلتَ».

وعن عبدِاللهِ بن عباس رضي الله عنهما، أنّ رسول اللهِ ﷺ كان إذا قام من اللّيل يقول: «اللّهم لك الحمدُ أنت نورُ السمٰوات والأرض، ولك الحمدُ أنت قَيّام السمٰوات والأرض ومَن فيهنّ، أنت الحقُّ وقولك الحقّ ووعدك الحقّ ولقاؤك حقّ، والجنّة حقّ، والنار حقّ، والساعة حقّ، اللّهم لك أسلمتُ، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أَنَبْتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرت، وما أسرَرْت وما أَعْلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت».

من أدعيته عند دخول المنزل والمسجد والخروج منهما

رُوي عن رسول اللهِ ﷺ أنه قال: «إذا وَلَج الرجلُ بيتَه فليقُلْ بِٱسم اللهِ اللّهم إنّي أسألك خيرَ المَوْلِج وخيرَ المَخْرَج، بِٱسم اللهِ وَلَجْنا وباسم اللهِ خرجْنا، وعلى اللهِ توكّلنا، ثم ليسلّمْ على أهله».

وعنه ﷺ: «إذا دخل الرجلُ بيته فقال باسم اللهِ، قعد الشيطانُ على الباب وقال: ما مِنْ مَقِيلٍ فهل من غَدَاء، فإذا أُتِي بغَدَائه، فقال: باسم اللهِ، قال ما مِن غَدَاء ولا مَقِيل».

وعنه ﷺ: «إذا خرج الرجلُ من بيته فقال: سبحان اللهِ، قال المَلك: هُدِيتَ، وإذا قال: لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ، قال الملك: وُقِيتَ، فإذا قال: توكّلت على اللهِ، يقول الملك: كُفِيت، يقول الشيطان عند ذلك: كيف أعمَل بمن كُفِي وهُدِي ووُقي».

وعن أُمّ سَلَمة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول اللهِ ﷺ من بيته صباحًا قطّ إلا قال: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أَزِلّ، أو أَضِلّ، أو أظلِم، أو أُظلَم، أو أَجهَل، أو يُجْهَل عليّ».

وعنه ﷺ: «ما من مسلم خرج من بيته يريد سفَرًا أو غيره، فقال حين يخرج: بِٱسم الله، آمنتُ باللهِ، ٱعتصمتُ باللهِ، توكّلت على اللهِ، لا حول ولا قوّة إلا بالله، إلا رُزِق خيرَ ذلك المَخْرَج، وصُرف عنه شرّ ذلك المخرج».

وعن أبي سعيد رضي اللهِ عنه قال فُضَيل بن مرزوق - أحسبه رفعه - قال: «من قال حين يخرج إلى الصَّلاة اللّهم إني أسألك بحقّ السائلين

عليك، وبحقِّ مَمشاي هذا، إني لم أَخْرج أشَرًا ولا بَطَرًا، ولا رياءً ولا سُمْعةً؛ خرجتُ خوفَ سخطك وٱبتغاءَ مَرْضاتِك، أسألك أنْ تُنقذني من النّار، وأن تغفر ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وكَّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل اللهُ عليه بوجهه حتى يفرُغَ من صَلاته».

وعن فاطمة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللهِ ﷺ إذا دخل المسجد قال: «باسم الله، والسلام على رسول اللهِ، اللَّهم ٱغفر لي وافتَحْ لي أبوابَ رحمتك، وإذا خرج قال بٱسم اللهِ، والسلام على رسول اللهِ، اللَّهم ٱغفر لي ذنوبي وٱفتح لي أبوابَ فضلك».

وقال ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللَّهم ٱفتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقلْ اللَّهم إني أسألك من فضلك».

من أدعيته عند النداء

رُوِي عن النبيّ ﷺ قال: «إذا كان عند الأذان فُتِحت أبوابُ السماء، وٱستُجِيب الدعاءُ، وإذا كان عند الإقامة لم تُرَدّ دعوة».

وعنه ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذّن: وأنا أشهد أن لا إلٰه إلا اللهِ وحده لا شريك له، وأنّ محمدًا عبدُه ورسوله، رضيتُ باللهِ ربًّا، وبمحمد رسولًا، وبالإسلام دينًا، غُفِر له ذنبُه».

وعنه ﷺ أنه قال: «من سمع المؤذّن فقال: اللَّهم ربَّ هذه الدعوة التامّة، والصلاة القائمة، آتِ محمدًا الوسيلَة والفضيلة، وٱبعثه مَقَامًا محمودًا الذي وعدتَه، حلّت له شفاعتي يوم القيامة».

وعنه ﷺ: «إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثلَ ما يقول، ثم صلُّوا عليّ،

فإنه من صلّى عليّ مرّةً صلّى الله عليه بها عشرًا».

من أدعيته عند دخول الخلاء

كان رسول اللهِ ﷺ إذا دخل الخلَاء قال: «اللَّهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث» وإذا خرج قال: «غفرَانك». وفي لفظٍ إذا خرج قال: «الحمدُ لله الذي أَذْهب عنّي الأذى وعافاني».

وعن أَنَس رضي الله عنه قال: كان النبيّ ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللَّهم إنّي أعوذ بك من الرِّجْس النجِس، الخبِيث، الشيطان الرجيم»، وإذا خرج قال: الحمد لله الذي أذهب عنّي الأذى وعافاني».

* * *

ومن أدعيته عند الوضوء وغسل الأعضاء

قال رسول الله ﷺ: «لا صلاةَ لمن لا وُضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يذكر ٱسم الله عليه».

وعن عليّ ٱبن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللهِ ﷺ: «يا عليّ إذا توضّأْتَ فقلْ: بسم الله والصلاة على رسول اللهِ».

وعن محمد بن الحَنَفِيّة قال: دخلتُ على والدي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، وإذا عن يمينه إناءٌ من ماءٍ، فسمَّى ثم سَكَب على يمينه، ثم تَمَضْمض فقال: اللَّهم حَصِّنْ فَرْجي، واستُر عورتي، ولا تُشمِت بي الأعداء. ثم تمضمض وٱستنشق وقال: اللَّهم لَقِّنّي حجّتي ولا تحرِمني رائحةَ الجنّة. ثم غسل وجهَه وقال: اللَّهم بَيِّضْ وجهي يوم تسودّ الوجوه،

ولا تُسَوِّد وجهي يوم تبيضّ الوجوه. ثم سكب على يمينه فقال: اللَّهم أعْطِني كتابي بيميني والخلدَ بشمالي. ثم سكب على شماله وقال: اللَّهم لا تُعْطِني كتابي بشِمالي ولا تجعلها مغلولةً إلى عُنُقي. ثم مسح برأسه وقال: اللَّهم غَشِّنا برحمتك فإنّا نخشى عذابك، اللَّهم لا تجمع بين نواصينا وأقدامنا. ثم مَسَح عنقه فقال: اللَّهم نَجِّنا من مُقَطَّعات[1] النيران وأغلالها. ثم غسل قدميه فقال: اللَّهم ثَبِّتْ قَدَميّ على الصراط المستقيم يوم تَزِلّ فيه الأقدام. ثم آستوى قائمًا فقال: اللَّهم كما طَهّرتنا بالماء فطهِّرنا من الذنوب، ثم جعل الماء يقطر من أنامله، ثم قال: يا بُنيّ، آفعل كفعلي هذا فإنه ما من قَطْرةٍ تقطر من أناملك إلا خلق اللهُ منها مَلكًا يستغفر لك إلى يوم القيامة، يا بُنَيّ مَنْ فَعَلَ كفعلي هذا، تساقطت عنه الذنوب كما يتساقط الورق عن الشجر يوم الريح العاصف.

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: دعاني رسول اللهِ ﷺ فقال: «يا عليّ، إذا توضّأتَ فقل اللَّهم أني أسألك تمامَ الوضوء وتمامَ مغفرتك ورضوانك».

وعن عمر بن الخطاب رضي اللهعنه أن النبيّ ﷺ قال: «من توضّأ فأحسن وضوءه، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صادقًا من قلبه، فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء».

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللهِ ﷺ: «يا عليّ، إذا فرغتَ من وُضوئك فَقُلْ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهم آجعلني من التوّابين، وآجعلني من المتطهِّرين،

(١) المقطّعات من الثياب شبه الجباب وفي التنزيل (قطِّعت لهم ثياب من نار) أي قطِّعت وخِيطت وجعلت لبوسًا لهم.

تخرجْ من ذنوبك كيوم ولدتك أُمّك، وتُفتح لك ثمانيةُ أبواب الجنة، فيقال ٱدخل من أيِّها شئت».

* * *

من أدعيته ﷺ عند الصلاة

وأما أدعية الصلاة؛ فهي إمّا أن تقع قبلها أو فيها أو بعدها. فأمّا ما يقال قبلها فقد رُوي عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن قال: سألتُ عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها بأيّ شيء كان نبيّ الله ﷺ يفتتح الصلاةَ إذا قام من الليل؟ قالت: إذا قام يفتتح صلاته يقول: «اللّٰهم ربَّ جِبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السمٰوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكُمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، ٱهدني لما ٱختلفتُ فيه من الحقّ بإذنك، إنك تَهْدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

وأما ما يدعى به في نفس الصلاة؛ فقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ٱفتتح الصلاة رفع يديه حذو مَنْكبيه ثم يقول: «سبحانك اللّٰهم وبحمدك، تبارك ٱسمُك وتعالى جَدُّك، ولا إلٰه غيرُك».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبيّ ﷺ إذا كبّر في الصلاة سكت هُنَيَّةً قبل أن يقرأ؛ فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما تقول في سكوتك بين التكبير والقراءة؟ قال: «أقول اللّهم باعِدْ بيني وبين خَطَاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللّٰهم نَقِّني من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس، وٱغْسِلني من خطاياي بالثلج والماء والبَرَد».

وعن جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه أنه رأى النبيّ ﷺ يصلّي قال: فكبّر

فقال «الله أكبر كبيرًا (ثلاث مرات)، والحمد لله كثيرًا (ثلاث مرات)، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً (ثلاث مرات). اللّٰهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من هَمْزه ونفخه ونَفْثه». قال راويه عمرو بن مُرّة: نفخه: الكبر، ونفثه: السحر، وهَمْزه: المُوتة وهي الجنون.

وعن عليّ ٱبن أبي طالب رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ كان إذا ٱفتتح الصلاة كبّر ثم قال: «وجّهت وجهي للّذي فطر السٰوات والأرضَ، حنيفًا مُسلمًا وما أنا من المشركين، إن صَلاتي ونُسُكي ومَحْياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أُمِرْتُ وأنا أوّلُ المسلمين، اللّٰهم أنت الملك لا إلٰه إلا أنت، أنت ربّي وأنا عبدك، ظلمتُ نفسي وٱعترفتُ بذنبي فٱغفر لي ذنوبي جميعًا، لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، وٱهْدِني لأحسنِ الأخلاق لا يَهدي لأحسنها إلا أنت، وٱصرِف عنّي سيِّئها، لا يصرِف سيِّئها إلا أنت، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ والخير كلّه في يديك والشرّ ليس إليك وأنا بك وإليك تباركتَ وتعاليتَ أستغفرك وأتوب إليك»، فإذا ركع قال: «اللّٰهم لك ركعتُ وبك آمنتُ ولك أسلمتُ خشَع لك سمعي وبصري ومُخّي وعظمي وعَصَبي»، فإذا رفع رأسه قال: «سمع الله لمن حمِده، ربّنا لك الحمد مِلْءَ السمٰوات والأرض وما بينهما، وملءَ ما شئت من شيءٍ بعد»، فإذا سجد قال: «اللّٰهم لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وجهي للّذي خلقه وصوّره فأحسن صُوره، وشقّ سمعه وبصره فتبارك الله أحسنُ الخالقين»، فإذا فرغ من الصلاة وسلّم قال: «اللّٰهم ٱغفر لي ما قدّمتُ وما أخرتُ، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به منّي، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، لا إلٰه إلا أنت».

وقد ورد في لفظ آخر أنه يقول: (اللّٰهم ٱغفر لي) إلى آخر الدعاء بين

التشهُّد والتسليم.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: صلّيت مع رسول اللهِ ﷺ فسمعته يقول في ركوعه: «سبحانَ ربّي العظيم»، وفي سجوده: «سبحانَ ربّي الأعلى». وفي لفظٍ أنه كان يقول ذلك ثلاث مرات.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول اللهِ ﷺ كان يقول في سجوده وركوعه: «سُبّوح قُدُّوس ربّ الملائكة والروح».

وعن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه كان رسول اللهِ ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربّنا لك الحمد ملء السمٰوات وملء الأرض، وملء ما شئتَ من شيء بعدُ، أهل الثناء والمجد أحقّ ما قال العبد، وكلّنا لك عبد، اللّهم لا مانعَ لِمَا أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ».

وعن النبي ﷺ: «من قال وهو ساجدٌ ثلاث مرّات «ربّ ٱغفري لي»، لم يرفع رأسه حتّى يُغْفَرَ له».

من أدعيته بعد التسليم

رُوي عن ٱبن عبّاس رضي الله عنهما أنّه قال: كان رسول اللهِ ﷺ يقول دُبُرَ كلّ صلاة: «لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد، يحيي ويُميت وهو على كلّ شيء قدير، اللّهم لا مانعَ لِمَا أعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما منعت، ولا ينفع ذَا الجَدّ منك الجَدّ».

وعن عبداللهِ ٱبن الزُّبَير رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهِ ﷺ إذا سلّم من صلاته يقول بصوته الأعْلى: «لا إلٰهَ إلا الله وحده لا شريك له، له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حولَ ولا قوّة إلا باللهِ، ولا نعبد إلا إيّاه، له النعمةُ وله الفضلُ وله الثناء الحسن، لا إلٰه إلا الله مُخلصين له الدينَ ولو كره الكافرون». وفي طريق آخر: «له الدينَ وهو على كل شيء قدير».

وعن أُمّ سَلمة رضي الله عنها أنّ رسول اللهِ ﷺ كان إذا صلّى الصبح قال: «اللّهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيّبًا، وعملاً مُتَقَبَّلاً».

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من قال حين ينصرف من صلاته سبحانَ اللهِ العظيم وبحمده لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ العظيم ثلاث مرات فإنه مغفور له».

وعن أبي أُمامة الباهليّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «من قرأ آية الكرسيّ دُبُرَ كلّ صلاة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «ما من عبدٍ بَسَط كفَّيه في دبر صلاته ثم يقول: إلٰهي إلٰهَ إبراهيم وإسحاق ويعقوب، إلٰهَ جبريلَ وميكائيل وإسرافيل، أسألك أن تستجيبَ دعوتي وتَعْصِمَني في دِيني فإني مبتلًى، وتنالَني برحمتك فإنّي مذنبٌ، وتنفَى عني الفقرَ فإني مُستمسك بك، إلّا كان حقًّا على اللهِ ألّا يردّ يديه خائبين».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ قال: «من قال دبر كلّ صلاة الحمدُ لله ثلاثًا وثلاثين مرّة، وسبحانَ اللهِ ثلاثًا وثلاثين مرّة، واللهُ أكبرُ ثلاثًا وثلاثين مرّةً وتمامَ المائة «لا إلٰه إلا اللهِ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» غُفِرَتْ ذنوبُه ولو كانت أكثر من زَبَد البحر».

وعن عليّ رضي الله عنه أن رسول اللهِ ﷺ كان يقول في آخر وتْرِه: «اللَّهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِك، وأعوذُ بمُعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أُحْصِي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك».

* * *

من أدعيته عند رؤية الجنازة والتلقين والدفن

روي عن رسول اللهِ ﷺ أنه قال: «من رأى جنازةً فقال: الله أكبرُ صدقَ الله ورسولُه، هذا ما وَعَدَنا الله ورسولُه، اللَّهم زِدْنا إيمانًا وتسليمًا، كُتِبَ له عشرون حسنةً في كلّ يومٍ، من يومٍ يقولها إلى يوم القيامة».

وقال ﷺ: «لَقِّنوا موتاكم لا إلَهَ إلا اللهِ».

وقال ﷺ: «إذا وضعتم مَوْتاكم في القبر، فقولوا: بسم اللهِ وعلى مِلَّة رسول اللهِ».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا سُوِّي على الميّت الترابُ قال: «اللَّهم أَسْلَمه إليك الأهلُ والمالُ والعشيرةُ وذنبُه عظيم فاغفرْ له».

وعن سعيد بن عبداللهِ الأَوْديّ قال: شهدت أبا أُمامة وهو في النزْع فقال: إذا أنا مُتُّ فاصنعوا بي كما أمرنا رسول اللهِ ﷺ أن نصنع بموتانا، أمرنا فقال: «إذا مات أحد من إخوانكم فسوَّيتم الترابَ على قبره، فليقُمْ أحدكم على رأس قبره فليقل: يا فلان بن فلانة، فإنه يسمعه ولا يُجيبه، ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنّه يستوي قاعدًا، ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أَرْشدنا رحمك اللهُ، ولكن لا تشعرون، فليقُل اُذْكُرْ ما خرجتَ عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلّا اللهِ، وأنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، وأنّك رضيت

باللهِ ربًّا، وبالإسلام دِينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، وبالقرآنِ إمامًا، فإن مُنْكَرًا ونكِيرًا يأخذُ كلٌّ واحدٍ منهما بيدِ صاحبه ويقول ٱنطلِقْ بنا، ما نقعد عند من لُقِّن حُجّته! فيكون الله حجيجَه دونهما»؛ فقال رجل: يا رسول اللهِ فإن لم يعرف أُمَّه؟ قال: «فينسبه إلى حوّاء يا فلان ٱبن حوّاء».

* * *

من أدعيته عند زيارة القبور

عن عائشة رضي الله عنها أنّها تبِعت النبيّ ﷺ إلى زيارة البِقَيع، فقال لها: «قولي السَّلامُ على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، ويرحمُ الله المُستقدِمين منّا والمُستأخِرين، وإنّا إن شاء اللهُ ربكم لاحقون».

وكان رسول اللهِ ﷺ إذا أتى المقابر قال: «السلامُ عليكم أهلَ الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فَرَطٌ ونحن لكم تَبَعٌ، أسأل اللهِ العافيةَ لنا ولكم».

* * *

من أدعيته عند الإِفطار من الصوم، والأكل والشرب

روي عن النبيّ ﷺ أنه كان إذا أَفطر قال: «اللّهم لك صُمْنا، وعلى رزقك أَفطرنا، فتقبَّلْ منّا إنك أنت السميع العليم».

وعنه ﷺ: «من قال: اللّهم لك صُمْتُ، وعلى رزقك أَفطرتُ، وعليك توكّلت، كُتِبَ له من الأَجْر بعدد من صام ذلك اليوم».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إنّ

أحدكم لَتُوضَعُ مائدةٌ بين يديه فما تكاد أن تُرْفَعَ حتى يُغْفَرَ له». قيل يا رسول اللهِ وكيف ذلك؟ قال: «لأنه يُسَمِّي الله إذا وُضِعت المائدةُ وأكَل، ويَحمُد الله إذا رُفِعت».

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبيّ ﷺ قال: «إذا نسي أحدُكم أن يذكر اسم اللهِ في أوّل طَعامه، فليقل باسم اللهِ أوّلَه وآخِرَه».

وعنه ﷺ: «من أكل طعامًا ثم قال الحمدُ لله الذي أَطْعمني هذا الطعامَ، ورزقَنِيه بغير حولٍ منّي ولا قُوّة، غُفِر له ما تقدّم من ذنبه».

وكان رسول اللهِ ﷺ إذا أكل قال: «الحمد لله الذي أطعم وسَقَى، وسوَّغه وجعل له مَخرَجًا». ومن رواية أنس: «الحمد لله الذي أَطْعمني وسقاني وهداني، وكلّ بلاء حسن أبلاني، الحمدُ لله الرازِق القوّة، اللّهم لا تَنزِعْ منّا صالحًا أعطيتَناهُ، ولا صالحًا رَزَقْتَناهُ، واجعلنا لك من الشاكرين».

وعنه أن رسول اللهِ ﷺ كان إذا أكل قال: «الحمد لله الذي أطعمَنا وسقّانا، وأَشْبَعَنا وآوانا وكفانا».

وعن عليّ رضي اللهِ عنه قال: دعاني رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «يا عليّ إذا شربتَ ماءً فقل: الحمدُ لله الذي سقانا ماءً عَذْبًا فُراتًا برحمته، ولم يجعلْه مِلْحًا أُجَاجًا بذنوبنا، تُكْتَب شاكرًا».

وكان ﷺ إذا أَفْطر عند أهل بيتٍ قال لهم: «أَفْطَرَ عندكم الصائمون، وأَكَل طعامَكم الأبرارُ، ونزلت عليكم الملائكة»؛ ورُوي: «وصلّت عليكم الملائكة، وذكركم الله فيمن عنده».

* * *

من أدعيته عند لباس الثوب وإلباسه، وعند النظر في المرآة والتسريح وفي المجلس

روى أبو سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه أن رسول اللهِ ﷺ كان إذا ٱستجدّ ثوبا - سمّاه بٱسمه قميصًا أو إزارًا أو عمامةً - يقول: «اللَّهم لك الحمدُ أنت كَسَوْتَنِيه، اللَّهم إني أسألك من خَيره وخيرِ ما صُنِع له، وأعوذُ بك من شرِّه وشرِّ ما صُنِع له».

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللهِ ﷺ: «يا عليّ إذا لَبِست ثوبًا فقل بٱسم اللهِ، الحمدُ لله الذي كساني ما أُوَارِي به عَوْرتي، وأستغني به عن الناس، لم يبلغ الثوبُ رقبتَك حتى يُغْفَرَ لك، يا عليّ من لبِس ثوبًا جديدًا، وكَسَا أسماله عرْيانًا أو مِسكينًا، كان في جِوار اللهِ وأَمْنِه وحفظِه، ما دام عليه منه سِلْك».

وعن رسول اللهِ ﷺ: «مَن لَبِس ثوبًا فقال الحمدُ لله الذي كساني هذا ورزقنيه، من غير حولٍ منّي ولا قوّة، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر».

وعن ٱبن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ إذا نظر في المرآة يقول: «الحمد لله رب العالمين الذي خلقني وسوَّى خَلْقي، وجعلني بَشَرًا سَوِيًّا، ولا حول ولا قوّة إلا باللهِ»؛ قال ٱبن عباس رضي اللهِ عنهما: فما تركتُها منذ سمعتها من رسول اللهِ ﷺ، ثم قال: لا يَمَسّ وجهَ من قالها سوءٌ أبدًا.

وعن عليّ رضي الله عنه قال: دعاني رسول اللهِ ﷺ فقال: «يا عليّ إذا نظرت في المرآة فقل اللَّهم كما حسّنتَ خَلْقي فأَحْسِنْ خُلُقي وٱرزقني».

وعن الرِّضى عليّ بن موسى عن أبيه، عن آبائه أَبًا فأَبًا، رضي الله

عنهم عن النبي ﷺ قال: «من أَمَرّ المشط على رأسه ولحيته في كل يومٍ سبعَ مرات، وقال في كلّ مرة سبحانَ اللهِ العظيم وبحمده، لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، لم يقارنه ذنب».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «من جلس في مجلس كثُر لَغطه فيه، فقال قبل أن يقوم: سبحانَك اللّهم ربّنا وبحمدك، لا إله إلّا أنت، أَستغفرُك وأتوبُ إليك، غَفَر اللهُ له ما كان في مجلسه ذلك».

من أدعيته في المرض والرُّقَى والوَسْواس والحَرِيق

عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول اللهِ ﷺ كان يقول للمريض: «باسم اللهِ تربةُ أرضِنا وريقةُ بعضِنا، يُشْفَى سقيمُنا بإذْن ربِّنا».

وعن عثمان بن أبي العاص الثقفيّ رضي الله عنه قال: قدِمتُ على رسول اللهِ ﷺ، وبي وَجَعٌ قد كاد يُبْطِلني، فقال لي ﷺ: «اْجعل يدك اليمنى عليه، ثم قل بٱسم اللهِ، أعوذُ بعزة اللهِ وقدرته، من شرِّ ما أَجِد سبعَ مرات»، ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى.

وعنه ﷺ: «مَن عاد مريضًا لم يحضُرْ أجلُه، فقال عنده سبعَ مرات: أسألُ الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يَشفيك، إلّا عافاه الله من ذلك المرض». وكان ﷺ إذا دخل على مريض وضع يده اليمنى على خَدِّه وقال: «أذْهِب البَاس، ربَّ النَّاس، وٱشفِ أنت الشافي شِفاءً لا يغادر سَقَمًا». وعن عبداللهِ بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أُذُن مبتلًى فأفاق، فقال له النبيّ ﷺ: «ما قرأت في أذنه»؟ قال: قرأت ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[1] إلى آخر السورة؛ فقال النبيّ ﷺ: «لو أنّ رجلًا قَرَأ بها

(١) سورة المؤمنون، الآية ١١٥ .

على جبلٍ لزال».

وعن ٱبن عمر أن النبيّ ﷺ قال: «من رأى صاحب بَلَآءٍ فقال الحمد لله الذي عافاني مما ٱبتلاكَ به، وفضّلني عليك وعلى كثيرٍ ممن خَلَق، عافاه الله من ذلك البلاء كائنًا ما كان أبدًا ما عاش».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أَرْقِي رسول اللهِ ﷺ من العَين فأضَعُ يدي على صدره وأقول: أَذْهِب البَاس، ربّ الناس؛ بيدك الشفاءُ ولا كاشفَ له إلا أنت.

وعن ٱبن عبّاس رضي الله عنهما رفع الحديث أنّ النبيّ ﷺ قال: «هٰذه الكلمات دواءٌ من كلّ داء: أعوذُ بكلمات اللهِ التامّة، وأسمائه كلها عامّة، من السامّة والهامّة، وشرِّ العين اللاَّمّة، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حَسَد، ومن شرِّ أبي قِتْرَةَ[1] وما وَلَد، ثلاثون من الملائكة أَتَوْا ربَّهم عز وجل فقالوا وَصَبٌ بأرضنا فقال خُذُوا تربةً من أرضكم وٱمسحوا بوَصَبكم. رُقْيَةُ محمد ﷺ من أخذ عليها صَفَدًا[2] أو كَتَمَها أحدًا فلا أَفْلح أبدًا».

وعن عليّ رضي الله عنه قال: من ٱشتكى ضِرْسه فليأخذ الترابَ من موضع سجوده ثم يمسح يده على الموضع الذي يشتكي، ثم يقول: باسم اللهِ، والشافي الله، ولا حول ولا قوّة إلا باللهِ.

* * *

من أدعيته عند دخول السوق وشراء الجارية والدابّة

رُوي أنّ رسول اللهِ ﷺ قال: «اللّهم إنّي أسألُك من خير هذه السوق،

---

(١) أبو قترة: إبليس.
(٢) الصفد بفتحتين: العطاء.

وأعوذُ بك من الكره والفُسوق».

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللهِ ﷺ: «يا عليّ إذا دخلت السوق فقل حينَ تدخل: باسم اللهِ، وباللهِ أشهدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهِ، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه ورسوله، يقول اللهِ عزّ وجلّ: عبدي هذا ذَكَرني، والناسُ غافلون اشهَدوا أنّي قد غفرتُ له».

وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «من دخل السوق فقال: لا إلٰهَ إلا اللهِ وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألفَ ألفِ حسنة، ورفع له ألفَ ألفِ درجة» أو قال: «وبنى له بيتًا في الجنّة».

وعن رسول اللهِ ﷺ: «إذا أفاد أحدُكم الجاريةَ أو المرأةَ أو الدابّة فليأخذْ بناصيتها وليَدْعُ بالبركة، وليقُل: اللّهم إنّي أسألك خيرَها وخيرَ ما جُبِلَتَ عليه، وأعوذُ بك من شرّها وشرِّ ما جُبِلت عليه، فإن كان بعيرًا فليأخذ بذروة سَنَامه».

* * *

من أدعيته عند هبوب الرياح وفي الرعد والمطر

عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه أن الريح هاجت على عهد رسول اللهِ ﷺ، فسبَّها رجلٌ فقال له النبيّ ﷺ: «لا تسبَّها فإنها مأمورة، ولكن قل: اللّهم إني أسألك خيرَها وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُمِرَت به، وأَعوذُ بك من شرّها وشرّ ما فيها، وشرّ ما أُمِرت به».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهِ ﷺ إذا سمِع

الرعْد أو البرْق قال: «اللَّهم لا تقتلنا غَضَبًا، ولا تقتلنا بغتةً، وعافِنا قبل ذلك».

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول اللهِ ﷺ كان إذا سمع الرعد أو البرق قال: «اللَّهم لا تُهْلِكنا بغضبك، ولا تقتلنا بعذابك، وعافِنا قبل ذلك».

وعن أَنَس أن النبيّ ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء حتّى يُرى بياضُ إِبِطَيه.

وعن كعب بن مُرّة السلميّ رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول اللهِ ﷺ وجاءه رجل فقال: يا رسول اللهِ آستسق الله لمُضَر، فرفع رسول اللهِ ﷺ يديه وقال: «اللَّهم آسقِنا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيعًا مريئًا، عاجلاً غيرَ رائثٍ، غيرَ ضارّ»؛ فما جَمّعوا[١] حتى أَحْيَوْا[٢]، فَأَتَوْه فشكَوْا إليه المطرَ فقال: يا رسول اللهِ، قد تهدّمت البيوتُ؛ فقال رسول اللهِ ﷺ بيده: «اللَّهم حَوَالَيْنا ولا علينا»، فجعل السحاب يتقطّع يمينًا وشِمالاً.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبيّ ﷺ كان إذا رأى ناشئًا في أُفُق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة، ثم يقول: «اللَّهم إني أعوذُ بك من شرِّها»؛ فإن رأى مطرًا قال: «اللَّهم صَيِّبًا هَنِيئًا».

وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول اللهِ ﷺ إذا رأى المطرَ قال: «اللَّهم صيِّبًا نافعًا».

* * *

---

(١) جمعوا: شهدوا الجمعة.
(٢) أحيوا: حيَت ماشيتهم أو حسن حالها أو صاروا في الخصب.

من أدعيته في الخوف والشدائد

عن عبدالله بن مسعود رضي اللهِ عنه عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إذا تخوّف الرجلُ من السلطان فليقل: اللَّهم ربّ السمٰوات السبع، وربّ العرش العظيم، كن لي جارًا من فلان بن فلان (يسمّي الذي يريد) وشرّ الجِنّ والإنس وأحزابهم وأتباعهم، أن يفرُط عليّ أحدٌ منهم، أو يَطْغى، عَزّ جارُك وجلّ ثناؤك ولا إلٰهَ غيرُك».

وعن ٱبن عباس رضي اللهِ عنهما عن النبيّ ﷺ: «من خاف من السلطان أو غيره، فليفزَعْ إلى هذه الدعوةِ: اللهُ أكبرُ وأعزُّ من خَلْقه جميعًا، اللهُ أكبرُ وأعزُّ مما أخافُ وأحذَر، وأعوذ باللهِ الذي لا إلٰهَ إلّا هو، مُمْسِك السمٰوات السبع أن يَقَعْنَ على الأرض إلّا بإذنه، من شرّ فلان ٱبن فلان، يا ربّ كُنْ لي جارًا من شرّه، عزَّ جارُك وجلَّ ثناؤك، ولا إلٰهَ إلا أنت العليّ العظيم. لا يقولهنّ ثلاثَ مرات، إلّا أعاذه اللهِ من شرّ ذلك».

وعن عليّ رضي اللهِ عنه قال: دعاني النبيّ ﷺ فقال: «يا عليّ إذا ٱشتدّ بك أمرٌ فكَبّر ثلاثًا، وقل: اللهُ أكبرُ وأعزُّ من كل شيء، واللهُ أكبرُ أعزّ من خَلقه، وأقدر وأعزّ مما أخاف، وأحذر اللَّهم أَدْرَأُ بك في نَحْره، وأعوذُ بك من شرّه، فإنك تُكْفَى بإذن اللهِ عزَّ وجلَّ».

* * *

من أدعيته في الغضب والفزع

عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال: ٱستَبّ رجلان عند النبيّ ﷺ، فجعل أحدُهما تحمَرّ عيناه، وتنتفِخ أوداجُه، فقال رسول اللهِ ﷺ:

«إنّي لأعرف كلمةً لو قالها لَذَهَب عنه الذي يجد: أعوذ باللهِ من الشيطان الرجيم».

وعن النبيّ ﷺ: «إذا فزع أحدكم فليقُلْ أعوذُ بكلمات اللهِ التامّة، من غضبه وعذابه، ومن شرّ عباده، ومن هَمَزَات الشياطين، وأن يحضرونِ، فإنّها لم تضرّه». قال فكان عبداللهِ يعلّمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلُغ منهم كَتَبها في صَكٍّ وعلَّقها عليه؛ وفي لفظ: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل» يعني الكلمات؛ وفي طريقٍ: كان خالد بن الوليد رجلاً يفزع في نومه، فذكر ذلك لرسول اللهِ ﷺ فقال له: «إذا اضطجعت للنوم فقل» يعني الكلمات، فقالها فذهب ذلك عنه.

* * *

من أدعيته في السفر وركوب الدابّة والسفينة ودخول القرية

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللهِ ﷺ إذا أراد سفرًا توضّأ فأسبغ وضوءه وصلّى ركعتين، ويقول وهو في مجلسه مستقبِلَ القبلة: «الحمد لله الذي خلقني ولم أكُ شيئًا، ربِّ أعِنّي على أهوال الدنيا والآخرة، ومن مصيبات الليالي والأيّام في سفري فاحفظني، وفي أهلي فاخلُفني».

وعن النبيّ ﷺ: «ما استخلَف العبدُ في أهله إذا هو شدّ عليه ثيابَ سفره خيرًا من أربع ركعاتٍ يُصَلِّيهِنّ في بيته، يقرأ في كل واحدة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، ثم يقول: اللّهم إنّي أتقرب بهنّ إليك فاجعلْهُنّ خليفتي في أهلي ومالي، قال فهو خليفته في أهله وماله وولده ودُورٍ حولَ

داره حتى يرجعَ إلى داره».

وعن أنس رضي الله عنه قال: لم يُرِد النبيّ ﷺ سفرًا قطّ إلا قال حين ينهض من جلوسه: «بك ٱنتشرتُ، إليك وَجَّهت، وبك ٱعتصمت، أنت ثِقتي ورجائي، اللَّهم ٱكفِنِي ما يهمُّني وما لا أهتمّ به، وما أنت أعلم به منّي، اللَّهم زوّدني التقوَى وٱغفر لي ذنبي ووجِّهني إلى الخير أينما توجّهتُ».

وعن النبيّ ﷺ: «إذا ركبتم الإبل فتعوّذوا باللهِ، وٱذكروا ٱسم اللهِ عليه، فإنّ على سَنَام كلّ بعيرٍ شيطانًا».

وكان رسول اللهِ ﷺ إذا استوى على بعيره يريد السفر كبّر ثلاثًا ثم قال: «سبحانَ اللهِ سخّر لنا هذا وما كُنّا له مُقرِنين، وإنا إلى ربِّنا لَمُنْقَبِلُون، اللَّهم إنّا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى، ومِن العمل ما ترضَى، اللَّهم هَوِّنْ لنا سفرنا هذا، وٱطْوِ عنّا بُعْدَه، اللَّهم أنت الصاحبُ في السفر، والخليفةُ في الأهل والمال والولد». وإذا رجع ﷺ قالهنّ وزاد فيهنّ: «آئبون تائبون لربِّنا حامدون».

وعن ٱبن عمر رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ كان إذا قَفَل من حَجّ أو عُمرة، فأَشرفَ على شَرَفٍ، كبّر ثلاثًا ثم قال: «لا إلَهَ إلّا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، آئبون تائبون لربِّنا حامدون، صدق اللهُ وعدَه، ونصر عبدَه، وهزم الأحزاب وحدَه، وكلُّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجهَه، له الحكمُ وإليه تُرْجعون، اللَّهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفَر، وكآبة المُنقَلَب، وسوءِ المنظَر في الأهل والمال».

وعن ٱبن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «أَمَانٌ

لأُمّتي من الغَرَق إذا ركِبوا السُّفُن أن يقولوا: بسم اللهِ الرحمٰن الرحيم، وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ، والأرضُ جميعًا قَبضَتُه يومَ القيامةِ، والسمٰوات مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سبحانَهُ وتَعَالَى عَمّا يُشْرِكون، باسم اللهِ مَجْراها ومُرْساها، إنّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيم».

وكان رسول اللهِ ﷺ إذا سافر فأقبل اللّيلُ قال: «يا أرضُ، ربِّي وربُّكِ الله، أعوذُ باللهِ من شرِّكِ وشرِّ ما فيكِ، وشرّ ما يدِبّ عليكِ، أعوذُ باللهِ من أَسَدٍ وأَسْوَدَ ومن الحيّة والعقرب، ومن ساكِن البلد، ومن والد وما وَلَد».

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللهِ ﷺ: «يا عليّ، إذا نزلتَ منزلًا فقلْ: باسم اللهِ، اللّهم أَنْزِلْنا منزلًا مُباركًا وأنت خيرُ المُنْزِلين، تُرْزَقْ خَيرَه ويُدْفَعْ عنك شَرُّه».

وقال ﷺ: «مَنْ نزل منزلًا، ثم قال أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامّات كلِّها، من شرِّ ما خلق، لم يَضُرَّه شيءٌ حتّى يرتحل من منزله ذلك».

* * *

من أدعيته في الزواج والجماع

عن عبداللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إذا تزوّج أحدُكم، ثم دخل على أهله فليقُل: اللّهمّ باركْ لي في أَهْلي، وبارك لأهلي فيّ، وٱرزُقْني منها وٱرزقها مني، وٱجْمَع بيننا ما جمعتَ في خيرٍ، وإذا فرّقتَ بيننا ففرّق في خيرٍ».

وعن ٱبن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «لو أنّ أحدَكم إذا أتى أهله قال: اللّهم جنِّبني الشيطانَ، وجَنِّب الشيطانَ ما رزقتَني، فإنْ

قُضِي بينهما وَلَدٌ لم يضرّه الشيطان»، أو قال: «لم يُسَلَّط عليه».

* * *

من أدعيته في قضاء الدين والنجاح بالحوائج

عن أبي سَعيد رضي الله عنه قال: دخل رسول اللهِ ﷺ ذات يوم المسجدَ، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أُمامة، فقال: «يا أبا أُمامة ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة»؟ قال: همومٌ لَزِمتني، وديونٌ يا رسول اللهِ. قال: «أفلا أُعلِّمك كلامًا إذا قلتَه أذهب اللهُ همَّك عنك، وقضى عنك دَيْنَك»؟ قال: بلى يا رسول اللهِ. قال: «قل إذا أصبحتَ وأمسيتَ: اللّهم إنّي أعوذ بك من الهمّ والحَزَن، وأعوذُ بك من العجز والكَسَل، وأعوذ بك من الجبن والبَخَل، وأعوذُ بك من غَلَبة الدَّين وقَهْرِ الرجال». قال: ففعلتُ ذلك، فأذهب اللهِ همِّي وقضى عنِّي دَيْني.

وعن مُعاذ بن جَبَل رضي اللهُ عنه أنّه تخلّف عن صلاة من الصلوات، ففقده النبيّ ﷺ فلما جاءه قال: «ما خلّفك عن الصلاة يا معاذ»؟ قال: لِيُوحَنّا اليهوديّ عليّ دَيْنٌ، فخشِيتُ إن خرجتُ أن يَلْزِمَني، فلا أنا وصلتُ إليك ولا أنا كنتُ في أهلي. فقال ﷺ: «أَلَا أُعَلِّمك كلماتٍ إذا قلتَهنّ قضى اللهِ عنك دينَك ولو كان مثلَ الأرض أو مثلَ صَبِر(١) ذهبًا أو وَرِقًا قضاه اللهِ عنك»؟ قلت: بلى يا رسول اللهِ. قال: «قل اللهم مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تشاءُ، وتَنْزِعُ الملكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الخَيْرُ إنّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي

(١) صبر: جبل من جبال اليمن مطل على قلعة «تَعِزَّ».

اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ المَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، رَحْمٰنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما، تُعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء، أسألك بعِزَّتك ورحمتك أن تقضيَ عنِّي دَيني».

وعن عبدالله بن أبي أَوْفَى الأسلميّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له حاجةٌ إلى اللهِ، أو إلى أحد من بني آدم، فلْيتوضَّأْ، وليُحسِنِ الوضوءَ، وليصلِّ ركعتين، ثم لْيُثْنِ على اللهِ عزّ وجلّ، ويصلِّ على النبيّ ﷺ ثم ليقُلْ لا إلٰهَ إلّا الله الحكيم الكريم، سبحانَ اللهِ ربِّ العرش العظيم، والحمدُ لله ربّ العالمين، أسألك مُوجباتِ رحمتك، وعزائمَ مغفرتِك، والغنميةَ من كلِّ بِرّ، والسلامةَ من كلِّ ذنب، لا تدع لي ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلّا فرّجتَه، ولا حاجةً هي لك رِضًا إلا قضيتَها».

وعن عليّ رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «يا عليّ إذا خرجتَ من منزلك تريدُ حاجةً فاقرأْ آيةَ الكُرْسيّ فإنّ حاجتَك تُقْضَى إن شاء اللهِ تعالى».

وعنه رضي الله عنه قال: «إذا أراد أحدُكم الحاجةَ فليُبَكِّرْ في طلبها يوم الخميس، وليقرَأْ إذا خرج من بيته آخر سورةِ آلِ عِمْرانَ وآيةَ الكرسيّ، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وأمَّ الكتاب، فإنّ فيها قضاءَ حوائج الدنيا والآخرة».

* * *

من أدعيته في ردّ الضالّة

عن مكحول رضي الله عنه أنه كان يدعو في الضالّة: اللّهم هاديَ ورَادَّ الضَّوَالّ، اُردُدْ عليّ ضالّتي ولا تُعَنِّنِي بطلبها، ولا تَفْجَعْني بمُصِيبتها، فإنها من رزقك وعطائك. وكان يقول في الآبق: اللّهم ضَيِّق عليه البلادَ، واْجعلْه في أضيقَ من ضرورة الحمل حتى تَرُدَّه.

* * *

الفصل الثاني

من أدعية أبي بكر الصِّدّيق

هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي (٥١ق هـ/ ٥٧٣م - ١٣ هـ/ ٦٣٤م) أوّل الخلفاء الراشدين، وأوّل من آمن برسول الله (ﷺ) من الرجال، وأحد أعاظم العرب. ولد بمكة، ونشأ سيّدًا من سادات قريش وغنيًا من كبار موسريهم، وعالمًا بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها. وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها. ثمّ كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، وبويع بالخلافة يوم وفاة النبيّ (ﷺ) سنة ١١هـ، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة. وافتتحت في أيامه بلاد الشام، وقسم كبير من العراق. كان موصوفًا بالحلم، خطيبًا لسنًا، وشجاعًا بطلاً. مدّة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر. توفي بالمدينة[1].

* * *

كان أبو بكر يدعو في كل يوم غُدوةً وَعَشِيّةً في دُبُر صلاة الغداة، وبعد العصر يقول:

---

(١) الزركلي: الأعلام ٤/ ١٠٢

«اللَّهم إنك خلقتنا ولم نكُ شيئًا، ثم بعثت إلينا رسولًا، رحمةً منك لنا، وفضلاً منك علينا، فهديتنا وكنا ضلاّلًا، وحبّبت إلينا الإيمان وكنّا كفّارًا، وكثّرتنا وكنّا قليلاً، وجمعتنا وكنّا أشتاتًا، وقوّيتنا وكنّا ضعافًا، ثم فرضتَ علينا الجهاد، وأمرتنا بقتال المشركين حتى يقولوا: لا إله إلا الله أو يعطوا الجزية عن يد، وهم صاغرون.

اللَّهمّ لأصبحنا أن نطلب رضاك، ونجاهد أعداءك، من عدل بك، وعَبَدَ معك إلٰهًا غيرك، تعاليتَ عمّا يقولون علوًّا كبيرًا، اللَّهم فانصر عبادك المسلمين على عدوّك من المشركين، اللهمّ افتحْ لهم فتحًا يسيرًا، وانصرهم نصرًا عزيزًا، واجعل لهم من لدنك سلطانًا نصيرًا. اللَّهم شجِّعْ جبنهم وثبِّتْ أقدامهم، وزلزلْ بعدوِّهم، وأدخل الرعب قلوبهم، واستأصلْ شأفتهم، واقطعْ دابرهم، وأَبِد خضراءهم، وأورثنا أرضهم وديارهم وأموالهم، وكنْ لنا وليًّا، وبنا حفِيًّا، وأصلحْ لنا شأننا كلّه ونياتنا وقضاءنا وتبعاتنا، واجعلنا لأنعُمك من الشاكرين، واغفرْ لنا والمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. ثبَّتنا اللهُ وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، إنّه بالمؤمنين رؤوف رحيم»[1].

* * *

(١) فتوح الشام ص ٩.

الفصل الثالث

من أدعية الإمام علي بن أبي طالب

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشميّ القرشي (٢٢ ق هـ/ ٦٠٠ م - ٤٠ هـ/ ٦٦١م) أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشَّرين، وابن عم النبيّ (ﷺ) وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأوّل الناس إسلامًا بعد خديجة. ولد بمكّة، وربي في حجر النبي (ﷺ)، ولم يفارقه. كان اللواء بيده في أكثر المشاهد. جُمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب سمّي «نهج البلاغة»، ولأكثر الباحثين شكّ في نسبته كلّه إليه.

له ديوان شعريّ، قيل إنّ معظمه مدسوس عليه[1]، ومن هذا الديوان نقتطف الأدعية التالية:

* * *

لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجْدِ والعُلا ... تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ

إلهي وخلّاقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإعسار واليُسر أَفزعُ

إلهي لئن جلّتْ وجمّت خطيئتي ... فعفوُك عن ذنبي أَجلُّ وأوسعُ

إلهي لئن أعطيت نفسي سُؤلها ... فها أنا في أرضِ النّدامة أَرتعُ

(١) الزركلي: الأعلام ٤/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

إلهي ترى حالي وفَقْري وفاقتي وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمَعُ
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تُزِغْ فؤادي فلي في سيب جُودِك مطمعُ
إلهي لئن خيَّبتني أو طردتني فَمَن ذا الذي أرجو ومَنْ لي يشفعُ
إلهي أَجِرْني من عذابِك إنني أسيرٌ، ذليلٌ، خائفٌ، لك أخضعُ
إلهي فآنِسني بتلقين حجَّتي إذا كان لي في القَبْر مثوىً ومضجعُ
إلهي لئن عذَّبتني ألف حجّة فحبلُ رجائي منك لا يتقطَّعُ
إلهي أَذقني طعْمَ عفْوك يوم لا بنونٌ ولا مالٌ هناك فيَنفعُ
إلهي إذا لم ترعَني كنت ضائعًا وإن كنت ترعاني فلست أضيَّعُ
إلهي إذا لم تعفُ عن غير محسنٍ فمن لمسيءٍ بالهوى يتمتّعُ
إلهي لئن فرَّطت في طلب التُّقى فها أنا إثْرَ العَفْوِ أقفو وأتبعُ
إلهي لئن أخطأتُ جهلاً فطالما رَجَوْتُكَ حتى قيلَ ها هو يجزعُ
إلهي ذنوبي جازت الطّود واعتلَت وصفحُك عن ذنبي أجلُّ وأرفعُ
إلهي ينجي ذكر طَولك[1] لوعتي وذِكْر الخطايا العينُ منّي تدمَعُ
إلهي أَنِلْني منك روحًا ورحمةً فلستُ سوى أبوابِ فضلِكَ أقرعُ
إلهي لئن أقصيتَني أو طردتَني فما حيلتي يا ربّ أم كيف أصنعُ
إلهي حليفُ الحبّ بالليلِ ساهرٌ يُنادي ويدعو والمغفّلُ يهجعُ
وكلهم يَرجو نوالك راجيًا لرحمتك العُظْمى وفي الخلد يطمَعُ
إلهي يُمنّيني رجائي سلامةً وقُبحُ خطيئاتي عليَّ يشيّعُ
إلهي فإن تعفو فعفوُك مُنقذي وإلا فبالذّنبِ المدمِّرِ أُصرَعُ

---

(١) طولك: فضلك وإحسانك.

إلهي بحقّ الهاشميّ وآله   وحرمة إبراهيم خِلّكَ أضرعُ
إلهيَ فانشُرني على دينِ أحمدٍ   تقيًّا نقيًا قانتًا لك أخشَعُ
ولا تحرمنّي يا إلهي وسيِّدي   شفاعته الكُبْرى فذاك المُشفَّعُ
وصلِّ عليه ما دعاك موحِّدٌ   وناجاك أخيارٌ ببابِك رُكّعُ

* * *

إليكَ ربّي لا إلى سِواكا   أقبلتُ عمدًا أبتغي رضاكا
أسألكَ اليومَ بما دعاك   أيّوب إذْ حلّ به بلاكا
إنْ يكُ منّي قد دنا قضاكا   ربِّ فبارِك ليَ في لقاكا

* * *

الفصل الرابع

من أدعية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العدناني، (٤هـ/ ٦٢٥م - ٦١هـ/ ٦٨٠م) أبو عبد اللّه، السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء. وفي الحديث: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة». تخلّف عن مبايعة يزيد بن معاوية، فنشأت العداوة بين بني هاشم والأمويين، وفيما هو عائد من مكة إلى الكوفة إثر دعوة الكوفيين له لمبايعته بالخلافة، وجّه إليه يزيد بن معاوية جيشًا اعترضه في كربلاء (قرب الكوفة في العراق)، .فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجراح شديدة، وسقط عن فرسه، فقتله سنان بن أنس النخعي (وقيل: الشمر بن ذي الجوشن). وأُرسل رأسه ونساؤه وأطفاله إلى دمشق (عاصمة الأمويين)، فتظاهر يزيد بالحزن، وكان ذلك يوم الجمعة عاشر المحرم.

وظل هذا اليوم يوم حزن وكآبة عند جميع المسلمين. ولا سيّما الشيعة.[1]

* * *

خطب الحسين غداة اليوم الذي استشهد فيه، فَحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال:

---

(١) الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٤٣.

«يا عبادَ اللهِ، اتقوا الله، وكونوا من الدنيا على حَذَر، فإن الدنيا لو بَقِيت على أحد، أو بقي عليها أحد، لكانت الأنبياء أحقَّ بالبقاء، وأولى بالرضاء، وأرضَى بالقضاء، غيرَ أن الله تعالى خلق الدنيا للفناء، فجديدُها بالٍ، ونعيمها مُضمَحِلّ، وسرورها مُكْفَهِرّ، والمنزل تَلْعَة[1]، والدار قُلْعَة[2]، فَتَزَوَّدُوا، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى. واتَّقُو اللهِ لَعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

ولما صبَّحته الخيل رفع يديه فقال:

«اللَّهمّ، أنت ثِقَتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شِدَّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثِقةٌ وَعُدَّة، كم مِنْ هَمٍّ يَضْعُف فيه الفؤاد وتقِلّ فيه الحِيلةُ، وَيَخْذُلُ فيه الصديقُ، ويشمَت فيه العَدُوّ، أنزلته بك، وشكوتُه إليك، رغبةً منّي إليك عمّنْ سِواك، ففرَّجته وَكَشَفْتَه، فأنت وَلِيُّ كلِّ نعمة، وصاحبُ كلِّ حسَنَة، ومنتهى كلّ رغبة».

* * *

(١) التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض.

(٢) الدنيا دار قلعة: أي انقلاع، لا ندري متى نتحول عنها.

الفصل الخامس

من أدعية الإمام السجّاد عليّ بن الحسين

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (٣٨هـ/ ٦٥٨م - ٩٤هـ/ ٧١٢م) أبو الحسن، الملقّب بـ«زين العابدين»، رابع الأئمّة الاثني عشر عند الإمامة، وأحد من كان يضرب به المثل في الحلم والورع. يقال له: «علي الأصغر» للتمييز بينه وبين أخيه «علي الأكبر». أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرّاً، فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدنية: ما فقدنا صدقة السرّ إلّا بعد موت زين العابدين. وقال محمد بن إسحاق: كان الناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين معايشهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم.(١)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

عنْدَ الاسْتِسْقاءِ بَعْدَ الجَدْبِ:

أَللّهُمَّ اسْقِنا الْغَيْثَ، وَانْشُرْ عَلَيْنا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ(٢) مِنَ السّحابِ الْمُنْساقِ لِنَباتِ أَرْضِكَ الْمُونِقِ(٣) في جَمِيعِ الآفاقِ؛ وَامْنُنْ عَلى

(١) الزركلي: الأعلام ٤/ ٢٢٧.

(٢) بغيثك المغدق: بمطرك الكثير الماء.

(٣) المونق: الحسن المعجب.

عِبادِكَ بِإِيناعِ الثَّمَرَةِ، وَأَحْيِ بِلادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ[١]، وَأَشْهِدْ مَلائِكَتَكَ الْكِرامِ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ نافِعٍ، دائِمٍ غُزْرُهُ[٢]، واسِعٍ دِرَرُهُ[٣]، وابِلٍ[٤] سَرِيعٍ عاجِلٍ. تُحْيِي بِهِ ما قَدْ ماتَ، وَتَرُدُّ بِهِ ما قَدْ فاتَ، وتُخْرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ؛ وتُوَسِّعُ بِهِ في الأَقْواتِ؛ سَحابًا مُتراكِمًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا[٥] مُجَلْجَلًا[٦]، غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ[٧]، ولَا خُلَّبٍ بَرْقُهُ[٨].

أَللّهُمَّ اسْقِنا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيعًا[٩] مُمْرِعًا[١٠] عَرِيضًا واسِعًا غَزِيرًا، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ[١١]، وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ[١٢]، أَللّهُمَّ اسْقِنا سَقْيًا تُسِيلُ مِنْهُ الظِّرابَ[١٣]، وَتَمْلأُ مِنْهُ الْجِبابَ[١٤]؛ وَتُفَجِّرُ بِهِ الأَنْهارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الأَشْجارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الأَسْعارَ في جَمِيعِ الأَمْصارِ، وَتُنْعِشُ بِهِ الْبَهائِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنا بِهِ طَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنا بِهِ قُوَّةً إلى قُوَّتِنا.

أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْ ظِلَّهُ[١٥] عَلَيْنا سَمُومًا[١٦]، وَلا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنا

---

(١) الزهرة: زهرة النبات.
(٢) دائم غزره: يطول زمانه حال كونه كثيرًا.
(٣) درره: سيلانه.
(٤) وابل: شديد.
(٥) طبقًا: عامًا كثيرًا.
(٦) مجلجلًا: يسمع منه صوت الرعد.
(٧) غير ملث ودقه: غير مقيم مطره؛ لأن استمراره يؤدي إلى خراب العمران والزرع.
(٨) ولا خلب برقه: وليس برقه خاليًا من المطر.
(٩) مريعًا: خصيبًا.
(١٠) ممرعًا: مخصبًا.
(١١) ترد به النهيض: ترد به النبات المنخفض من العطش الى ما كان عليه من الاستواء.
(١٢) تجبر به المهيض: تصلح به النبات المنخفض.
(١٣) تسيل منه الظراب: تسيل منه الروابي.
(١٤) الجباب: الآبار العميقة.
(١٥) ظله: ستره.
(١٦) سمومًا: ريحًا حارة.

حُسُومًا[١]، وَلا تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنا رُجُومًا[٢]، وَلا تَجْعَلْ ماءَهُ عَلَيْنا أُجاجًا[٣].

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا مِنْ بَرَكاتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وكانَ مِنْ دعائه عليه السّلامُ

في دِفاعِ كَيْدِ الأَعْداءِ وَرَدِّ بَأْسِهِمْ:

إِلهِي هَدَيْتَنِي فَلَهَوْتُ، وَوَعظْتَ فَقَسَوْتُ، وَأَبْلَيْتَ[٤] الْجَمِيلَ فَعَصَيْتُ؛ ثُمَّ عَرَفْتُ ما أَصْدَرْتَ إِذْ عَرَّفْتَنِيهِ، فَاسْتَغْفَرْتُ فَأَقَلْتَ[٥]، فَعُدْتُ فَسَتَرْتَ، فَلَكَ إِلهِي الْحَمْدُ.

تَقَحَّمْتُ[٦] أَوْدِيَةَ الْهَلاكِ، وَحَلَلْتُ شِعابَ تَلَفٍ[٧]، تَعَرَّضْتُ فِيها لِسَطَواتِكَ[٨] وَبِحُلُولِها عُقُوباتِكَ، وَوَسِيلَتِي إِلَيْكَ التَّوْحِيدُ، وَذَرِيعَتِي[٩] أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إِلهًا، وَقَدْ فَرَرْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي، وَإِلَيْكَ مَفَرُّ الْمُسِيءِ، وَمَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفْسِهِ الْمُلْتَجِىءِ.

---

(١) حسومًا: مهلكًا مستأصلاً.
(٢) لا تجعل صوبه علينا رجومًا: لا تجعل نزول المطر علينا عذابًا.
(٣) أجاجًا: شديد الملوحة لا يمكن شربه؛ أو شديد المرارة لا يطاق شربه.
(٤) أبليت: أعطيت.
(٥) فأقلت: فعفوت.
(٦) تقمحت: دخلت.
(٧) حللت شعاب تلف: نزلت نواحي هلاك.
(٨) تعرضت فيها لسطواتك: استقبلت فيها بطشك.
(٩) ذريعتي: وسيلتي.

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضى[1] عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَتِهِ، وَشَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ[2]، وَأَرْهَفَ لِي شَبا حَدِّهِ[3]، وَدافَ[4] لِي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ[5] نَحْوِي صَوائِبَ سِهامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حراسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي[6] الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَنِي[7] زُعافَ[8] مَرارَتِهِ.

فَنَظَرْتَ يا إلهِي إلى ضَعْفِي عَنِ احْتِمالِ الْفَوادِحِ[9]، وَعَجْزِي عَنِ الانْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ عَدَدِ مَنْ ناوأَنِي[10]، وَأَرْصَد لِي بِالْبَلاءِ فِيما لَمْ أُعْمِلْ فِيهِ فِكْرِي.

فَابْتَدَأْتَنِي بِنَصْرِكَ، وَشَدَدْتَ أَزْرِي[11] بِقُوَّتِكَ؛ ثُمَّ فَلَلْتَ[12] لِي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ عَدِيدٍ وَحْدَهُ؛ وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي[13] عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَ ما سَدَّدَهُ[14] مَرْدُودًا عَلَيْهِ؛ فَرَدَدْتَهُ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ[15]، وَلَمْ يَسْكُنْ

---

(١) انتضى: سلّ.
(٢) شحذ لي ظبة مديته: حدّد لي طرف سكينه العظيم.
(٣) أرهف لي شبا حده: رقّق لي حَدّ السكين.
(٤) داف: خلط.
(٥) سدد: وجه.
(٦) يسومني: يطلب ويريد لي.
(٧) يجرعني: يشربني شيئًا فشيئًا.
(٨) زعاف: الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه.
(٩) الفوادح: المصائب الشديدة.
(١٠) ناوأني: عاداني.
(١١) شددت أزري: أحكمت قوتي.
(١٢) فللت: كسرت.
(١٣) كعبي: شرفي، مجدي.
(١٤) سدّده: وجهه.
(١٥) لم يشف غيظه: لم يزل غضبه الشديد.

غَلِيلُهُ[١]؛ قَدْ عَضَّ عَلى شَواهُ[٢]، وَأَدْبَرَ مُوَلِّيًا قَدْ أَخْلَفَتْ سَراياهُ[٣].

وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغانِي[٤] بِمَكائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي شَرَكَ مَصائِدِهِ، وَوَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ، وَأَضْبَأَ[٥] إِلَيَّ إِضْباءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ انْتِظارًا لِانْتِهازِ[٦] الْفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ، وَهوَ يُظْهِرُ لِي بَشاشَةَ الْمَلَقِ[٧]، وَيَنْظُرُنِي عَلى شِدَّةِ الْحَنَقِ[٨].

فَلَمّا رَأَيْتَ، يا إِلٰهِي تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، دَغَلَ سَرِيرَتِهِ[٩]، وَقُبْحَ ما انْطَوى عَلَيْهِ[١٠]، أَرْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ[١١]، وَرَدَدْتَهُ فِي مَهْوى حُفْرَتِهِ؛ فانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطالَتِهِ[١٢] ذَلِيلاً فِي رِبَقِ حِبالَتِهِ[١٣] الَّتِي كانَ يُقَدِّرُ أَنْ يَرانِي فِيها، وَقَدْ كادَ أَنْ يَحُلَّ بِي - لَوْلا رَحْمَتُكَ - ما حَلَّ بِساحَتِهِ.

وَكَمْ مِن حاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ[١٤]، وَشَجِيَ مِنِّي بِغَيْظِهِ[١٥]، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسانِهِ[١٦]، وَوَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ[١٧]، وَجَعَلَ عِرْضِي[١٨]

---

(١) غليله: حقده.
(٢) عض على شواه: كناية عن الغضب؛ شواه: أنامله.
(٣) أخلفت سراياه: أخفقت جيوش حقده. سراياه: جمع سرية: قطعة من الجيش.
(٤) باغ بغاني: ظالم طلبني.
(٥) أضبأ: استتر ليخدع.
(٦) لانتهاز: لاغتنام.
(٧) بشاشة الملق: طلاقة الوجه وحسن اللقاء باللسان بما ليس في القلب.
(٨) الحنق: الغضب.
(٩) دغل سريرته: فساد ضميره وباطنه.
(١٠) ما انطوى عليه: ما كتمه.
(١١) أركسته لأم رأسه في زبيته: قلبته على مخه في حفرته الّتي أراد أن يوقعني فيها.
(١٢) فانقمع بعد استطالته: فذلّ بعد ترفعه وعلوه.
(١٣) ربق حبالته: عرى مصيدته.
(١٤) شرق بي بغصته: غص بي حسدًا.
(١٥) شجي مني بغيظه: غص مني.
(١٦) سلقني بحد لسانه: بالغ في عيبي.
(١٧) وحرني بقرف عيوبه: اتّهمني، ونسب إليّ فعل عيوبه التي عملها هو.
(١٨) عرضي: ما أصونه وأحامي عنه أن يعاب.

غَرَضًا[١] لِمَرامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلالًا[٢] لَمْ تَزَلْ فيه، وَوَحَرَنِي بِكَيْدِهِ[٣]، وَقَصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ.

فَنادَيْتُكَ يا إلهِي مُسْتَغِيثًا بِكَ، واثِقًا بِسُرْعَةِ إجابَتِكَ، عالمًا أَنَّهُ لا يُضْطَهَدُ مَنْ آوى إلى ظِلِّ كَنَفِكَ[٤]، وَلا يَفْزَعُ مَنْ لَجَأَ إلى مَعْقِلِ[٥] انْتِصارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ[٦] بِقُدْرَتِكَ.

وَكَمْ مِنْ سَحائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها[٧] عَنِّي، وَسَحائِبِ نِعَمٍ أَمْطَرْتَها عَلَيَّ، وَجَداوِلِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَها[٨]، وَعافِيَةٍ أَلْبَسْتَها، وَأَعْيُنِ أَحْداثٍ طَمَسْتَها[٩]، وَغَواشِيَ كُرُباتٍ كَشَفْتَها[١٠].

وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدَمٍ جَبَرْتَ[١١]، وَصَرْعَةٍ أَنْعَشْتَ[١٢]، وَمَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ؛ كُلُّ ذلِكَ إنْعامًا وَتَطَوُّلًا مِنْكَ، وَفِي جَمِيعِهِ انْهِماكًا[١٣] مِنِّي عَلى مَعاصِيكَ.

لَمْ تَمْنَعْكَ إساءَتِي عَنْ إتْمامِ إحسانِكَ، وَلا حَجَرَنِي[١٤] ذلِكَ مِنِ

(١) غرضًا: هدفًا.
(٢) قلدني خلالاً: نسب إليّ صفاتٍ وجعلها كالقلادة في عنقي.
(٣) بكيده: بعمله في إيقاع الضرر بي على وجه الاحتيال.
(٤) لا يضطهد من آوى إلى ظل كنفك: لا يقهر من التجأ إلى مناعة جانبك.
(٥) معقل: ملجأ.
(٦) بأسه: أذاه.
(٧) جليتها: كشفتها.
(٨) نشرتها: أجريتها.
(٩) أحداث طمستها: مصائب محوتها.
(١٠) غواشي كربات كشفتها: ستائر أحزان ومشقات أزلتها.
(١١) عدم جبرت: فقر أصلحت، فأبدلته غنى.
(١٢) صرعة أنعشت: شدة تخلصت منها.
(١٣) انهماكًا: ملازمة وإلحاحًا.
(١٤) حجرني: منعني.

ارْتِكابِ مسَاخِطِك[1]، لا تُسْأَلُ عَمّا تَفْعَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَاسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فَما أَكْدَيْتَ[2].

أَبَيْتَ يا مَوْلايَ إلا إحْسانًا وَامْتِنانًا وَتَطَوُّلًا وَإنْعامًا، وَأَبَيْتُ إلا تَقَحُّمًا لِحُرماتِكَ، وَتَعَدِّيًا لِحُدُودِكَ[3]، وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ إلهِي مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ[4] لا يَعْجَلُ؛ هذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعَمِ[5]، وَقابَلَها بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بِالتَّضْييعِ[6].

أَللّهُمَّ فَإنِّي أَتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِالْمُحَمّدِيّة الرَّفِيعَةِ[7]، وَالْعَلَوِيّةِ الْبَيْضاءِ[8]، وَأَتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِهِما أنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ كذا وكذا[9]، فَإنَّ ذلِكَ لا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُجْدِكَ[10]، وَلا يَتَكَأَّدُكَ[11] فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَهَبْ لِي، يا إلهِي، مِنْ رَحْمَتِكَ وَدَوام تَوْفِيقِكَ ما أَتَّخِذُهُ سُلَّمًا، أَعْرُجُ[12] بِهِ إلى رِضْوانِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ؛ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

* * *

---

(١) مساخطك: ما يوجب غضبك وعقوبتك.
(٢) واستُميح فضلك فما أكديت: وسألت عطاء فضلك فما بخلت بالعطاء.
(٣) أبيت إلّا تقحمًا لحرماتك: امتنعت إلا دخولاً فيما حرمت.
(٤) أناة: رويّة.
(٥) بسبوغ النعم: بتكثير نعمك.
(٦) بالتضييع: بعدم القيام بما يجب لك.
(٧) بالمحمدية الرفيعة: بالشريعة الرفيعة المنسوبة إلى محمد (ﷺ).
(٨) العلوية البيضاء: الولاية أو الدرجة المنسوبة إلى علي أمير المؤمنين.
(٩) كذا وكذا: كناية عما يطلب الإعاذة من شره.
(١٠) وجدك: غناك.
(١١) لا يتكأدك: لا يصعب ولا يشق عليك.
(١٢) أعرج: أصعد.

الفصل السادس

من أدعية الإمام الغزالي

هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ - ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، أبو حامد، حجّة الإسلام، فيلسوف، متصوّف. له نحو مئتي مصنّف، مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان). رحل إلى نيسابور، ثم إلى بغداد فالحجاز، فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي)، أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف. من كتبه «إحياء علوم الدين»، و«تهافت الفلاسفة»، و«مقاصد الفلاسفة»[١].

ومن أدعيته اخترنا الدعاء التالي:

اللّهمّ إنّي أسألك من النعمة تمامها، ومن الصّحّة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن ٱلْعُمْرِ أَسْعَدَهُ، وَمِنَ ٱلْإِحْسَانِ أَتَمَّهُ، وَمِنَ ٱلْإِنْعَامِ أَعَمَّهُ، وَمِنَ ٱلْفَضْلِ أَعْذَبَهُ، وَمِنَ ٱللُّطْفِ أَنْفَعَهُ. أَللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا.

أَللَّهُمَّ ٱخْتِمْ بِٱلسَّعَادَةِ آجَالَنَا. وَحَقِّقْ بِٱلزِّيادَةِ آمالنا. وَٱقْرِنْ بِٱلْعافِيَةِ غدُوَّنَا وَآصَالَنَا. وَٱجْعَلْ إِلَى رَحْمتِكَ مَصِيرَنَا وَمَرْجِعَنَا. وَصُبَّ سِجَالَ

(١) الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٢.

عفوِكَ عَلَى ذُنوبِنَا. وَمُنَّ عَلَيْنَا بِإِصْلَاحِ عُيُوبِنَا. وَٱجْعَلِ ٱلتَّقْوَى زَادَنَا وَفِي دِينِكَ ٱجْتِهَادَنَا وَعَلَيْكَ تَوَكُّلَنَا وَٱعْتِمَادَنَا. ثَبِّتْنَا عَلَى نَهْجِ ٱلِٱسْتِقَامَةِ. وَأَعِذْنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ مُوجِبَاتِ ٱلنَّدَامَةِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ. وَخَفِّفْ عَنَّا ثِقَلَ ٱلْأَوْزَارِ. وَٱرْزُقْنَا عِيشَةَ ٱلْأَبْرَارِ. وَاكْفِنَا، وَٱصْرِفْ عَنَّا شَرَّ ٱلْأَشْرَارِ. وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا وَرِقَابَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَعَشِيرَتِنَا مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ وَمِنَ النّيرانِ. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ.

* * *

الفصل السابع

من أدعية الإمام البوصيريّ

هو محمد بن سعيد بن عبد اللّه الصنهاجي البوصيري المصري (٦٠٨هـ/ ١٢١٢م - ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني؛ نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف بمصر). أمّه منها، وأصله من المغرب، من قلعة حماد، من قبيلة تُعرف ببني حبنون. ومولده في بهشيم من أعمال البهناويّة، ووفاته بالإسكندريّة. أشهر شعره «البردة» ومطلعها:

«أمن تذكُّر جيران بذي سلم»[1]، ومنها نقتطف الأبيات التالية:

(البسيط)

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَلْتُ إِلاَّ عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلاَ حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي مُحَمَّدًا وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

(١) الزركلي: الأعلام ٦/ ١٣٩.

إنْ لَمْ يَكُنْ في معادي آخِذًا بِيَدِي فَضلًا وَإلاَّ فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
ومُنْذ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ وَجَدْتُهُ لِخَلاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ في الأَكَمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتي اقْتَطَفَتْ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

* * *

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
يَا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ في الْقِسَمِ

* * *

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
والْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلاَةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ
مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ أَهْلُ التُّقَى والنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

* * *

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَاغْفِرْ إِلَٰهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا   يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٌ   وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ   وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ
أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْ مِائَةٍ   فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

* * *

الفصل الثامن

من أدعية البرعي

هو عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني (... - ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)، شاعرٌ متصوّف، من سكّان «النيابتين» في اليمن. أفتى ودرّس. له ديوان شعر مطبوع، أكثره في المدائح النبوية نسبته إلى بُرَع، وهو جبل بتهامة(١).

لي في نوالك يا مولاي آمالُ

لِي فِي نَوَالِكَ يَا مَوْلَايَ آمَالُ ... مِنْ حَيْثُ لا يَنْفَعُ ٱلْأَهْلُونَ وَٱلْمَالُ

أُوصِي إِلَيْكَ لِعِلْمِي أَنَّ لُطْفَكَ بِي ... دُونَ ٱلْوَرَى لَمْ يَحُلْ عَنِّي إِذَا حَالُوا

فَأَرْضِ عَنِّي خُصُومِي وَٱقْضِ يا أَمَلِي ... دَيْنِي فَإِنَّ حُقُوقَ ٱلْخَلْقِ أَثْقَالُ

وَلَمْ يَضِقْ بِيَ مِنْكَ ٱلْعَفْوُ إِنْ خُتِمَتْ ... لِي بِٱلشَّهَادَةِ أَقْوالٌ وَأَفْعَالُ

كُنْ لِي إِذَا أَغْمَضُوا عَيْنَيَّ وَٱنْصَرَفُوا ... بَاكِينَ أَسْمَعُ مِنْهُمْ كُلَّ مَا قَالُوا

وَٱمْنُنْ بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ عَلَيَّ إِذَا ... ضَاقَ ٱلْخِنَاقُ فَهَوْلُ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالُ

وَجَاءَنِي مَلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلْمُوَكَّلُ بِي ... وَبِٱلنُّفُوسِ فَلِلْأَعْمَارِ آجَالُ

وَٱسْتَخْرَجَ ٱلنَّفْسَ أَمْلَاكٌ مُطَهَّرَةٌ ... لَهَا إِلَى لُطْفِكَ ٱلْمَأْمُولِ تَرْحَالُ

---

(١) الزركلي: الأعلام ٣/ ٣٤٣.

جَاؤُوا إِلَيْكَ بِهَا يَا رَبُّ يُقْدِمُهَا ... لِحَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ
ثُمَّ ٱنْثَنَتْ عَنْ قَرِيبٍ نَحْوَ مُغْتَسَلٍ ... فِي حَيْثُ يَرْجُوكَ مَغْسُولٌ وَغَسَّالُ
وَلَيْسَ لِي وَلِمِثْلِي غَيْرُ جُودِكَ يَا ... مَنْ لا يُدَانِيهِ أَشْبَاهٌ وَأَمْثَالُ
أَصْبَحْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ ٱلْيَوْمَ مُطَّرِحًا ... وَلِي بِنَفْسِي عَنِ ٱلْأَغْيَارِ إِشْغَالُ
فَأَوْلِنِي يَا غَفُورُ ٱلْعَفْوَ مِنْكَ فَلاَ ... يَبْقَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَوْزَارِ مِثْقَالُ
وَإِنْ نَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ ٱلْخَرَابِ وَلا ... أَبٌ هُنَاكَ وَلاَ عَمٌّ وَلاَ خَالُ
أَلْهِمْنِي يَا خَالِقِي ذِكْرَ ٱلْجَوابِ فَفِي ... ذَاكَ ٱلْمَقَامِ جَوَابَاتٌ وَتَسْآلُ
هُنَاكَ لاَ أَمَلٌ يُرْجَى وَلاَ عَمَلٌ ... يَجْزِي وَلاَ حِيلَةٌ عِنْدِي فَأَحْتَالُ
فَٱفْتَحْ لِرُوحِي إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ بابَ رِضًا ... يُهْدِي رِيَاحَ رِيَاضٍ ظِلُّهَا ضَالُ
وَٱلْطُفْ وَرَائِي بِأَطْفَالٍ وَأُمِّهِمِ ... إِنْ كَانَ خَلْفِي أُوَيْلاَدٌ وَأَطْفَالُ
حَتَّى إِذَا نُشِرَ ٱلْأَمْوَاتُ وَٱرْتَعَدَتْ ... فَرَائِصُ ٱلْخَلْقِ مِنْ بَعْضِ ٱلَّذِي نَالُوا
وَعَادَتِ ٱلرُّوحُ فِي ٱلْجِسْمِ ٱلضَّعِيفِ وَقَدْ ... تَفَرَّقَتْ مِنْهُ أَعْضَاءٌ وَأَوْصَالُ
فَجُدْ عَلَيَّ وَلاَطِفْنِي بِعَفْوِكَ عَنْ ... ذَنْبِي فَشَأْنُكَ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالُ
وَقُلْ كَفَيْتُكَ يَا عَبْدَ ٱلرَّحِيمِ أَذَى ٱلدَّا ... رَيْنِ فَٱنْزِلْ حِمًى مَا فِيهِ إِهْمَالُ

* * *

يَا وَاسِعَ ٱللُّطْفِ قَدْ قَدَّمْتُ مَعْذِرَتِي ... إِنْ كَانَ يُغْنِي عَنِ ٱلتَّفْصِيلِ إِجْمَالُ
جَنِّبْنِيَ ٱلْعُجْبَ وَٱلشُّحَّ ٱلْمُطَاعَ وَمُرْ ... نَفْسِي تُخَالِفُ هَوَاهَا فَهْوَ قَتَّالُ
وَعُدْ عَلَيَّ بِنُورٍ مِنْكَ مُبْتَهِجٍ ... يَزْكُو بِهِ بَصَرِي وَٱلسَّمْعُ وَٱلْبَالُ
وَٱرْحَمْ بَنِيَّ وَآبَائِي وَحَاشِيَتِي ... يَعُمُّهُمْ يَا إِلٰهِي مِنْكَ إِقْبَالُ

* * *

مَاذَا أَقُولُ وَمِنِّي كُلُّ مَعْصِيَةٍ وَمِنْكَ يَا سَيِّدِي حِلْمٌ وَإِمْهَالُ
وَمَا أَكُونُ وَمَا قَدْرِي وَمَا عَمَلِي فِي يَوْمِ تُوضَعُ فِي ٱلْمِيزَانِ أَعْمَالُ
لٰكِنْ أَيَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ ٱلْإِلٰهِ فِدَى عَبْدٌ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ سِرْبَالُ
رَبَّاهُ رَبَّاهُ أَنْتَ ٱللَّهُ مُعْتَمَدِي فِي كُلِّ حَالٍ إِذَا حَالَتْ بِيَ ٱلْحَالُ

* * *

ومن قصيدة لهُ في الدعاء

لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَى كُلِّ حالٍ يَشْمُلُ ٱلسِّرَّ وَٱلْجَهْرا
إِلٰهِي تَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ التِي وَسِعْتَ وَأَوْسَعْتَ ٱلْبَرَايَا بِهَا بِرًّا
وَقَوِّ بِرَوْحٍ مِنْكَ ضُعْفِي وَهِمَّتِي عَلَى ٱلْفَقْرِ وَٱغْفِرْ زَلَّتِي وَٱقْبَلِ ٱلْعُذْرَا
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِي فَٱلسُّؤَالُ مَذَلَّةٌ وَعَنْ جَوْرِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ حُلْوُهُ مُرًّا
وَلاَطِفْ أُطَيْفَالِي وَإِخْوَتَهُمْ فَقَدْ رَمَتْهُمْ خُطُوبٌ مَا أَطَاقُوا لَهَا صَبْرَا
وَهُمْ يَأْلَفُونَ ٱلْخَيْرَ وَٱلْخَيْرُ وَاسِعٌ لَدَيْكَ وَلاَ وَاللَّهِ مَا عَرَفُوا شَرًّا
رَبُوا فِي رُبى رَوْضِ ٱلنَّعِيمِ وَظِلِّهِ فَجَدِّدْ لَهُمْ مِنْ جُودِكَ ٱلنِّعْمَةَ ٱلْخَضْرَا
وَبَعْدَ حَيَاتِي فِي رِضَاكَ تَوَفَّنِي عَلَى المِلَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ وَٱلسُّنَّةِ ٱلزَّهْرَا
وَفِي ٱلْقَبْرِ آنِسْ وَحْشَتِي عِنْدَ وَحْدَتِي فَإِنَّ نَزِيلَ ٱلْقَبْرِ يَسْتَوْحِشُ ٱلْقَبْرَا
وَإِنْ ضَاقَ أَهْلُ ٱلْحَشْرِ ذَرْعًا لِمَوْقِفٍ بِهِ ٱلْكُتْبُ تُعْطَى بِٱلْيَمِينِ وَبِٱلْيُسْرَى
فَقُلْ فُزْتَ يَا عَبْدَ ٱلرَّحِيمِ بِرَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي لاَ تَخْشَ بُؤْسًا وَلاَ ضُرًّا

* * *

ولهُ في الدعاءِ أيضًا

مُقِيلَ ٱلْعَاثِرِينَ أَقِلْ عِثَارِي   وَخُذْ لِي مِنْ بَنِي زَمَنِي بِثَارِي
وَجَمِّلْنِي بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ   مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ وَٱلْعِلَلِ ٱلطَّوَارِي
وَلاَ تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَاءَ وَٱنْظُرْ   إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ نَظَرَ ٱخْتِيَارِ
فَقَدْ هَتَكُوا حِمَايَ وَعَانَدُونِي   عَلَى نِعَمٍ تَدِرُّ عَلَى دِيَارِي
وَإِنَّ تَضَرُّرِي وَعَنَايَ مِنْهُمْ   نَظِيرُ تَذَلُّلِي لَكَ وَٱفْتِقَارِي
فَإِنْ يَخْسَرْ بِسُوقِهِمِ ٱتِّجَارِي   فَفَضْلُكَ سُوقُ أَرْبَاحِ ٱلتِّجَارِ
وَإِنْ يَكُ عَقَّنِي صَحْبِي وَجَارِي   فَجُودُكَ بِٱلَّذِي أَرْجُوهُ جَارِي
فَأَنْتَ بَنَيْتَهَا سَبْعًا شِدَادًا   يُزَيِّنُ جَوَّهَا شُهُبٌ سَوَارِي
وَمَهَّدتَ ٱلْأَرَاضِيَ مِنْ نُجُودٍ   وَغَوْرٍ أَوْ عِمَارٍ أَوْ قِفَارِ
وَسَخَّرْتَ ٱلْبِحَارَ ٱلسَّبْعَ تَجْرِي   بِهَا ٱلْأَفْلَاكُ مِنْ غَادٍ وَسَارِ
سَخَرْتَ ٱلشَّمْسَ خَلْفَ ٱلْبَدْرِ تَسْعَى   كَسَعْيِ ٱللَّيْلِ فِي طَرَفِ ٱلنَّهَارِ
وَتُمْسِكُ فِي ٱلْهَوَاءِ ٱلطَّيْرَ بَسْطًا   وَقَبْضًا فِي رَوَاحٍ وَٱبْتِكَارِ
وَتَكْفُلُ كُلَّ وَحْشٍ فِي ٱلْبَرَارِي   وَتَرْزُقُ كُلَّ حُوتٍ فِي ٱلْبِحَارِ

* * *

إِلٰهِي عَافِنِي وَأَصِحَّ جِسْمِي   وَصِلْ وَٱقْبَلْ بِرَحْمَتِكَ ٱعْتِذَارِي
وَطَهِّرْ قَالَبِي وَتَغَشَّ قَلْبِي   بِأَنْوَارِ ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ
وَإِنْ كَرَّرْتُ مَسْأَلَتِي فَكِلْنِي   إِلَى كَرَمٍ يَفِيضُ بِلاَ ٱنْحِصَارِ
فَتَحْتَ يَدَيَّ أُطَيْفَالٌ صِغَارٌ   فَهَبْنِي لِلْأُطَيْفَالِ ٱلصِّغَارِ

أُجَاهِدُ فِيكَ مُحْتَسِبًا عَلَيْهِمْ   وَأَبْذُلُ فِيكَ جَهْدِي وَٱقْتِدَارِي
وَتَيْسِيرُ ٱلأُمُورِ عليكَ دُونِي   فَفَرِّجْ هَمَّ عُسْرِي بِٱلْيَسَارِ

* * *

الفصل التاسع

من أدعية بهاء الدين العامليّ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الهمذاني (٩٥٣هـ/ ١٥٤٧ - ١٠٣١هـ/١٦٢٢م) عالم، أديب إمامي، من الشعراء، ولد ببعلبك، وانتقل به أبوه إلى إيران، ورحل رحلة واسعة، ونزل بأصفهان، فولاه سلطانها (شاه عبّاس) رئاسة العلماء، فأقام مدّة ثم تحوّل إلى مصر؛ وزار القدس ودمشق، وحلب، وعاد إلى أصفهان، فتوفّي فيها، ودفن بطوس. من كتبه «الكشكول»، و«المخلاة» و«العروة الوثقى»[١].

* * *

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ ٱلْأَعْظَمِ ٱلْأَعَزِّ ٱلْأَجَلِّ ٱلْأَكْرَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ ٱلسَّمَاءِ لِلْفَتْحِ بِٱلرَّحْمَةِ ٱنْفَتَحَتْ. وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَضَايِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ ٱنْفَرَجَتْ. وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى ٱلْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ. وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ ٱنْتَشَرَتْ. وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى كَشْفِ ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ.

وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ أَكْرَمِ ٱلْوُجُوهِ، وَأَعَزِّ ٱلْوُجُوهِ، ٱلَّذِي عَنَتْ لَهُ ٱلْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ ٱلرِّقَابُ. وَخَشَعَتْ لَهُ ٱلْأَصْوَاتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ

(١) الزركلي: الأعلام ٦/ ١٠٢.

ٱلْقُلُوبُ، مِنْ مَخَافَتِكَ.

وَبِقُوَّتِكَ ٱلَّتِي تُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ. وَتُمْسِكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا. وَبِمَشِيئَتِكَ ٱلَّتِي دَانَ لَهَا ٱلْعَالَمُونَ. وَبِكَلِمَتِكَ ٱلَّتِي خُلقتْ بِهَا ٱلسَّمَاواتُ وَالأَرْضُ.

وَبِحِكْمتِكَ ٱلَّتِي صَنَعْتَ بِهَا ٱلْعَجَائِبَ وَخَلَقْتَ بِهَا ٱلظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَها لَيْلاً. وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سكَنًا. وَخَلَقْتَ بِهَا ٱلنُّورَ وَجعَلْتَهُ نَهَارًا. وَجَعَلْتَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا مُبْصِرًا. وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ ضِيَاءً. وَخَلَقْتَ بِهَا ٱلْقَمَرَ وَجَعَلْتَ ٱلْقَمَرَ نُورًا. وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ، وَجَعَلْتَها نُجُومًا وَبُرُوجًا وَمَصابيحَ وَزِينَةً وَرُجُومًا. وَجَعَلْتَ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ. وَجَعَلْتَ لَهَا مَطَالِعَ وَمَجَارِي. وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكًا وَمَسَابِحَ، وَقَدَّرْتَهَا فِي ٱلسَّمَاءِ مَنَازِلَ. فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَهَا. وَصَوَّرْتَهَا فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَهَا. وَأَحصَيْتَهَا بِأَسْمَائِكَ إِحْصَاءً. وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيرًا. فَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَهَا. وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطَانِ ٱللَّيْلِ وَسُلْطَانِ ٱلنَّهَارِ وَٱلسَّاعَاتِ وَعَدَدِ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابِ. وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَها لِجَميعِ ٱلنَّاس مرْأًى وَاحِدًا.

* * *

الفصل العاشر

من أدعية الإمام الشيخ الدردير

هو أحمد بن محمد بن أحمد العدوي (١١٢٧هـ/١٧١٥م - ١٢٠١هـ/١٧٨٦م) أبو البركات الشهير بالدردير، فاضل من فقهاء المالكيّة، ولد في بني عديّ (بمصر)، وتعلّم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. من كتبه «أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك»، و«تحفة الإخوان في علم البيان»[1].

* * *

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ، رَبِّ، أَنْ يَحْضُرُونِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ «ثلاثًا».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْعَيْلَةِ، وَأَعوذُ بكَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ، وَمِنَ الذُّلِّ إِلَّا لك، وَمِنَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُورًا، أَوْ أَغْشَى فُجُورًا، أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُورًا، وَأَعُوذُ بِكَ من شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَعُضَالِ الدَّاءِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ وَزَوَالِ النِّعْمَةِ

(١) الزركلي: الأعلام ١/ ٢٤٤.

وَفُجاءَةِ النِّقْمَةِ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ٱلْخَلْقِ، وَهَمِّ ٱلرِّزْقِ، وَسُوءِ الخُلقِ. ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَطَبِ وَالنَّصبِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَسُوءِ المُنْقَلَبِ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الزَّيْغِ وَٱلْجزَعِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّمَعِ في غَيْرِ مَطْمع. ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ منَ الْفِتَن مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ «ثلاثًا». أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ «ثلاثًا». اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أبغِي أَوْ يُبْغَى عَلَيَّ، أَوْ أَطْغي أَوْ يُطْغَى عَلَيَّ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ الظَّاهِرِ وَٱلْخَفِيِّ، وَالجَوْرِ مِنِّي وَعَلَيَّ. اللَّهُمّ ٱجْعَلْنِي مِنْكَ فِي عِيَاذٍ مَنِيعٍ وَحِرْزٍ حَصِينٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَجَلِي مُعَافًى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَبَدَنِي وَأَهْلِي، وَأَصْحَابِي وَأَحْبَابِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلَك مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحمَّد نَبِيُّك وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كلّ شَرِّ ٱسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رَبَّنَا، آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً. إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبيّ. يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا، صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنمى بَرَكَاتِك سَرْمَدًا، وأَزْكَى تحيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ ٱلْخَلائِقِ ٱلْإِنسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ

ٱلْحقَائِقِ ٱلْإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ ٱلْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبَطِ ٱلْأَسْرَارِ ٱلرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ المُكَرَّمِينَ، وَأَفْضَلِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ ٱلْأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ ٱلمجْدِ ٱلْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ ٱلْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوابِقِ ٱلْأُوَلِ، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ المُبِينِ، وَصلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذي أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِم الْغَافِلُونَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ، وَصلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ عَدَدَ مَا كَانَ، وَعَدَدَ مَا يَكُونُ، وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ الآمِنِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

ملحق أوّل

من أدعية النبيّ داوود

ترجمته

هو ثاني ملوك العبرانيين (١٠١٥ ق. م - ٩٧٥ق. م؟) عمل في بلاط الملك شاول سائسًا وموسيقيًا، وكان يشرح قلب الملك بعزفه على القيثارة.

وعندما مات الملك شاول، انتخبت قبيلة يهوذا ملكًا، وبعد سبعة أعوام ونصف تمّ الاتفاق بين مختلف القبائل على تسمية داود ملكًا.

كان داود ملكًا قويًا، لكنّه تمادى في استعمال السلطة الملكيّة المطلقة.

ابتدع داود أدب المزامير، فنظم عددًا كبيرًا منها[1]، وهي مجموعة أدعية وصلوات، وقد اخترنا منها المختارات التالية:

* * *

(١) معجم الحضارات السامية ص ٣٩٥.

المزمور الخمسون

١- ارحمني يا الله كعظيم رحمتك، وكمثل كثرة رأفتك امحُ مآثمي.
٢- اغسلني كثيرًا من إثمي، ومن خطيئتي طهّرني. ٣- لأني عارفٌ بإثمي، وخطيئتي أمامي في كلّ حين. ٤- إليكَ وحدكَ خَطِئتُ، والشرَّ قدّامك صنعتُ، لكي تَتَبَرّر في أقوالك وَتَتَغَلَّب في محاكمتك. ٥- ها إنهُ بالآثام حُبِلَ بي، وبالخطايا حملتني أُمّي. ٦- ها إنك أحببتَ الحقَّ، وأوضحتَ لي غوامض حكمتك ومكنوناتها. ٧- تَنْضَحُني بالزُّوفى فأَطْهُر. تَغْسِلُني فأَبيَضّ أكثر من الثلج. ٨- تُسْمِعني سرورًا وبهجةً فَتَجْذل عظامي الذَّليلة.
٩- إِصْرِفْ وجهك عن خطاياي، وامحُ كلَّ مآثمي. ١٠- قلبًا نقيًا أُخْلُقْ فيّ يا الله، وروحًا مستقيمًا جدّدْ في أحشائي. ١١- لا تطرحْني من قدّام وجهك، وروحُك القدّوس لا تَنْزِعْهُ منّي. ١٢- إِمنحني بهجة خلاصك وبروحك المُدَبِّر اعضُدْني. ١٣- فأعلّم الأثمة طرقك. والكَفَرَة إليك يرجعون. ١٤- نجّني من الدماء يا الله اله خلاصي، فيسبّح لساني ببرّك.
١٥- إفتحْ يا ربّ شفتيّ، فيترنّم فمي بتسبحتك. ١٦- لأنَّكَ لو آثرتَ الذبيحة لكنتُ قد قرّبتها. لكنك لا تُسَرّ بالمُحْرَقات. ١٧- الذبيحة لله روحٌ مُنْسحق. القلب الخاشع المتواضع لا يَرْذُلُهُ الله.

* * *

المزمور الثالث والخمسون

١- اللّهمّ خلّصني باسمك، وأَنْصِفْني بقوّتك. ٢- اللّهم استمعْ إلى صلاتي وأَنْصِتْ الى كلمات فمي. ٣- لأنَّ الغرباء قاموا عليّ، والأقوياء طلبوا نفسي، ولم يجعلوا الله أمامهم.

٤- ها إنّ الله يُعينني. والربُّ هو نصير نفسي. ٥- ويَرُدُّ الشرَّ على أعدائي. دَمِّرهم بحقّك تدميرًا. ٦- فأَذبح لك عن رضًى وأحمَد اسمك يا ربّ لأنهُ صالح. ٧- لأنك نجيّتني من كل ضيق ورأت عيني بغيتي بأعدائي.

* * *

المزمور الستون

١- اللَّهم استمعْ الى طلبتي وأَصْغِ الى صلاتي. ٢- من أقاصي
الأرض أنا صرختُ إليك عندما كان قلبي يتململ. على صخرةٍ رفعتني.
أنت أرشدتني. ٣- لأنَّك كنتَ لي رجاءً وبُرْجًا في وجه العدوّ حصينًا. ٤-
سأَسكن في مسكنك مدى الدهور. سأَعتصم بظلّ جناحيك. ٥- لأنك
استمعت إلى صلاتي يا الله. أنت أعطيت الذين يرهبون اسمك ميراثًا.

٦- ستزيد على أيام الملك أيامًا. فتطول أعوامهُ الى جيل الأجيال.
٧- ويدوم أمام اللهِ الى الأبد. فَمَنْ ذا الذي يبحث عن رحمتِه وأمانته؟ ٨-
كذلك أُرتّل لاسمك الى الأبد لكي أُوْفي نذوري يومًا فيومًا.

* * *

المزمور التاسع والستون

١- اللَّهم بادِرْ الى معونتي. يا ربّ أَسرِعْ الى إِغاثتي. ٢- ليخزَ
وليخجلْ الذين يطلُبُون نفسي. ليرتدّ الى الخَلْف، وليخزَ الذين يريدون لي
الشرّ.

٣- ليرجِعْ الى الوراء في الحال خازين القائلون لي نِعِمَّا نعمًا. ٤-
وليبتهجْ وليفرحْ بك جميع الذين يبتغونك. وليقلْ في كل حين مُحِبّو
خلاصك: ليتعظّم الله. ٥- أمّا أنا فمسكين وفقير. اللَّهم أعنّي. معيني
ومنقذي أنت يا ربّ فلا تُبطىء.

* * *

المزمور التسعون

١- الساكن في عون العليّ في سِتْر إله السماء يُقيم. ٢- يقول للربّ أنت ناصري وملجئي وإلهي فأتّكل عليهِ. ٣- لأنهُ يُنجّيك من فخّ الصيّادين ومن كل مُزْعج. ٤- بِمَنكبيهِ يُظللك وتحت أجنحته تلتجىء. بِتُرْسٍ تحوطك أمانتهُ. ٥- فلا تخشى من هولٍ يَحُلّ في الليل ولا من سهمٍ يطير في النهار. ٦- ولا من شرّ يَسْري في الظلام. ولا من ضربةٍ أو ريحٍ عاتية عند الهاجرة.

٧- ألوف يسقطون عن يسارك. وربْواتٌ عن يمينك. لكنَّ الشرَّ لا يدنو إليك. ٨- بل ترى بعينك. وتُعاين مجازاة الخاطئين. ٩- لأنك انت يا ربّ هو رجائي. أنتِ يا نفسي جعلتِ العليَّ ملجأً لك. ١٠- فلا يَحُلّ بك شرٌّ ولا تدنو ضربةٌ من مسكنك. ١١- لأنّهُ يُوصي ملائكتهُ بك ليحفظوكَ في جميع طرقك.

١٢- على الأيدي يحملونك لئلاّ تصدِمَ بحجرٍ رجلُكَ. ١٣- فتطأ الأفعى والثعبان وتدوس الأسد والتنّين. ١٤- لأنهُ عليَّ أتّكل فأنجّيهِ. أُجيرهُ لأنهُ عرف اسمي. ١٥- يَصرُخ إليّ فأستجيب لهُ. معهُ أنا في الضّيق فأُنقذهُ وأُمجّدهُ. ١٦- من طول الأيام أُشبِعُهُ وأُريهِ خلاصي.

* * *

المزمور الرابع والتسعون

١- هلمّوا نبتهج بالرب، ونُهلّل لله مخلّصنا. ٢- لِنتوجَّهْ إليهِ بالمدائح، ونُهَلِّلْ لهُ بالمزامير. ٣- لأنّ الربَّ إلهٌ عظيمٌ ومَلِكٌ كبيرٌ فوق جميع الآلهة. ٤- لأنّ بيدهِ أقاصي الأرض، ولهُ رؤوس الجبال. ٥- لهُ البحر وهو الذي صنعهُ. والمسكونة التي جبلتها يداهُ.

٦- هلمّوا نَسجُد ونَركع لهُ ونبكي أمام الربّ الذي خَلَقنا. ٧- لأنهُ هو إلهنا ونحن شعب مرعاهُ وغنم يدهِ. ٨- إن سمعتم اليوم صوتهُ فلا تُقَسُّوا قلوبكم كما كان في يوم الخُصومة. كما كان في يوم التجربة بالبريّة. ٩- حيث جرّبني آباؤكم واختبروني ونظروا أعمالي. ١٠- أربعين سنة مرمرني ذلك الجيل فقلتُ إنهم قومٌ قلوبهم دائمًا في ضلال ولم يعرفوا سُبُلي. ١١- لذلك أقسمتُ في غضبي: انهم لا يدخلون راحتي!

* * *

المزمور الخامس والتسعون

١- رتّلوا للربّ ترتيلةً جديدةً. رتّلي يا جميع الأرض للربّ. ٢- رتّلوا للربّ وباركوا اسمهُ وبَشّروا بخلاصهِ من يوم إلى يوم. ٣- أعْلِنوا مجدهُ بين الأمم وعجائبهُ بين جميع الشعوب.

٤- لأنّ الربَّ عظيمٌ، ومُسَبَّحٌ جدًّا، ومرهوبٌ أكثر من جميع الآلهة. ٥- لأنّ جميع آلهة الأمم أوثان، أما الربُّ فصانع السماوات. ٦- الحمد والبهاء قدّامهُ. القداسة والجلال في مَقدسِهِ.

٧- قدّموا للربّ يا قبائلَ الأمم، قدّموا للربّ مجدًا وكرامةً. ٨- قدّموا للربّ مجدًا لاسمهِ. احمِلوا القربان وادخلوا ديارهُ. ٩- اسجُدُوا للربّ في ساحات قُدسِهِ. لترتَعِد الأرض كلّها أمام وجههِ. ١٠- قولوا في الأمم إنّ الربَّ قد مَلَك لأنهُ وطّد المسكونة فلا تتزعزع، ويَدِين الشعوبَ بالاستقامة. ١١- لتفرح السماوات ولتهلّل الأرض. ليرتجّ البحر وكلّ ما فيهِ. ١٢- لتفرح الحقول وكلّ ما فيها. حينئذٍ تبتهج جميع أشجار الغاب قدّام وجه الربّ. ١٣- لأنهُ آتٍ. إنّهُ آتٍ ليدينَ الأرض. سيدينُ المسكونة بالعدل والشعوب بأمانتهِ.

* * *

المزمور الثالث والمئة

١- باركي يا نفسي للربّ. أيها الربّ الهي لقد عَظَمتَ جدًا. بالبهاء والجلال تَسَربَلتَ. ٢- اللاّبس النور مثل الثوب، الباسط السماء كالخيمة. ٣- المُسَقِّف بالمياه علاليّهُ، الجاعل السّحاب مركبتهُ، الماشي على أَجنحة الرياح. ٤- الصانع ملائكتهُ أَرياحًا وخدّامهُ نارًا تتلهّب.

٥- المؤسّس الأرض على قواعدها، فلا تتزعزع الى دهر الداهرين. ٦- رِداؤُها اللُجّة كالثوب. على الجبال تَقِفُ المياه. ٧- من انتهارك تَهرُب، من صوت رعدك تَفزَع. ٨- تَصعَد الى الجبال وتَنزِل الى البِقاع الى الموضِع الذي أَنشَأتهُ لها. ٩- جعلتَ لها حدًا، فلا تتعدّاهُ، ولا تَرجِع لتغطّي وجه الأرض.

١٠- يُطلِقُ العيون بين الأودية. وفي وسط الجبال يُجري المياه. ١١- فَتَسقي جميع وحوش البرّ. بها تُطفِىءُ حمير الوحش عَطَشَها. ١٢- بِقُربها طيور السماء تَستَقِرّ. من بين الصُخور تشدو بأصواتها. ١٣- يَسقي الجبال من عَلاليّهِ. من ثمرة أعمالك تَشبَع الأرض. ١٤- يُنبِتُ العُشب للبهائم، والخُضرةَ لخدمة البشر. لِيُخرج مأكلاً من الأرض. ١٥- فخمرًا تُفَرّح قلبَ الإنسان. وزيتًا يُشرق بهِ وجهه. وخُبزًا يُشَدِّد قلب الإنسان. ١٦- ترتوي أشجار البرّ. أرز لبنان الذي غرسهُ. ١٧- هناك تُعشِّشُ

العصافير ومساكن اللَّقْلَق في مُقدِّمَتها.

١٨- الجبال العالية للأيايل، والصُّخور ملجأ للأرانب. ١٩- صَنع القمر للأوقات، والشمس عَرَفَتْ غروبها. ٢٠- صَنعتَ الظلمةَ، فكان ليلٌ وفيهِ تَسرِي جميع وحوش الغاب. ٢١- أشبال تَزأَر لتفترس وتلتمس من الله طعامها. ٢٢- تُشرِق الشمس فتجتمع، وفي مَغاوِرِها تَربِض. ٢٣- يَخرج الإنسان الى عملهِ والى صَنْعتهِ حتى المساء.

٢٤- ما أعظمَ أعمالك يا ربُّ! كلّها بحكمةٍ صَنعتَ. الأرض امتلأتْ من خليقتك. ٢٥- هذا البحر الكبير الواسع. هناك دبّابات لا عدَّ لها. حيوانات صغار مع كبار. ٢٦- هناك تَجري السفن وهذا التّنين الذي صَنعتَهُ لكي يَسرَح فيهِ. ٢٧- كلّها إيّاك تَترَقَّب، لِتُعطِيَها طعامها في حينهِ. ٢٨- فَإِنْ أنت أعطيتَها جَمَعَتْ. تفتح يدك فكلّهم يشبعون. ٢٩- تَصرِف وجهك فيضطربون. تَنْزِع أرواحهم فيَفْنُون، وإلى ترابهم يَرْجِعون. ٣٠- تُرسِل روحك فيُخلَقون، وتُجَدِّد وجه الأرض.

٣١- فليكنْ مجد الربّ الى الأبد. يفرح الربُّ بأعمالهِ. ٣٢- ينظر الى الأرض فيجعلها ترتعد، ويَمس الجبال فتدخّن. ٣٣- أُسبّح الربّ مدى حياتي، وأرتّل لإلهي ما دمتُ موجودًا. ٣٤- يَلَذُّ لهُ تأمّلي وأنا أفرح بالربّ. ٣٥- لتنقرض الخطأة من الأرض والأَثَمَة فلا يكونوا من بعد. باركي يا نفسي للربّ.

* * *

المزمور السادس والمئة

١- إِحمَدوا الربَّ لأنهُ صالح. لأنَّ إلى الأبد رحمتهُ. ٢- ليقلْ هذا مَفْدِيُو الربّ الذين افتداهم من أيدي الأعداء. ٣- وجمعهم من البلدن من المشارق والمغارب ومن الشّمَال والجَنُوب.

٤- ضَلُّوا في بريّةٍ غامرة، ولم يجدوا طريقًا الى مدينة عامرة. ٥- جِياعًا عِطاشًا وقد ذابتْ أنفسهم فيهم. ٦- فصرخوا الى الربّ في ضيقهم، فنجّاهم من شدائدهم. ٧- وهداهم الى الطريق الصالحة لينطلقوا الى المدينة العامرة.

٨- فليُقرُّوا للربّ بمراحمهِ وبعجائبهِ لبني البشر. ٩- لأنهُ يُشبع النفس الخاوية، ويملأُ بالخيرات النفس الجائعة. ١٠- مِن الجالسين في الظلام وفي ظلال الموت المُصَفَّدين بالفَقْر والحديد. ١١- لأنهم عاندوا كلمة الله، وغاظوا مَشُورة العليّ. ١٢- فَذَلَّتْ قلوبهم بالشقاء، وَوَهَنوا، ولم يكن لهم من مُعين. ١٣- فصرخوا الى الربّ في ضيقهم، فَخَلَّصهم من شدائدهم. ١٤- وأَخرجهم من الظلام ومن ظلال الموت وقَطَّع سلاسلهم.

١٥- فَليُقِرُّوا للربّ بمراحمهِ وبعجائبهِ لبني البشر. ١٦- لأنهُ كَسَّر أبواب النحاس وحَطَّم مزاليج الحديد.

١٧- قومُ جُهَلاء عُذِّبوا من أجل مَعصيتهم في مسلكهم ومن أجل آثامهم. ١٨- عافَتْ أنفسهم كلَّ طعام، واقتربوا من أبواب الموت. ١٩- فصرخوا الى الربّ في ضيقهم، فخلَّصهم من شدائدهم. ٢٠- وأرسل كلمتَهُ فشفاهم، ونجّاهم من مهالكهم.

٢١- فَليُقِرُّوا للربِّ بمراحمهِ وبعجائبهِ لبني البشر. ٢٢- وليَذبَحوا له ذبيحة التسبيح، وليُخبِروا بأعمالهِ بالتهليل.

٢٣- الذين يَخُوضون البحر بالسُّفُن مُنهَمِكين بالأعمال فوق مياهٍ شتّى. - ٢٤- هؤلاء يُعاينون أعمال الربّ وعجائبهُ في الأعماق. ٢٥- يأمر فَتَثُور الأَعاصير، وترتفع الأمواج. ٢٦- فيَصعَدون الى السماء، ويَهبُطون الى الأعماق، فتذوب أنفسهم من الشقاء. ٢٧- يَترنَّحون كالسُّكارى، ويضطربون وقد ضاعت حِكَمتهم كلّها. ٢٨- فَيَصرخون الى الربّ في ضيقهم، ويُخرجهم من شدائدهم. ٢٩- ويَزجُر العاصفة فتهدأ، وتَنقلِب ريحًا ليّنةً، وتَسكُن الأمواج. ٣٠- ويفرحون في طُمَأنينتهم، ويَهدِيهم الى الميناء الذي يبتغون.

٣١- فليُقِرُّوا للربّ بمراحمهِ وبعجائبهِ لبني البشر. ٣٢- وليُعَظّموهُ في مجمع الشعوب، وليُسَبّحوهُ في مجلس الشيوخ.

٣٣- فهو يُحَوّل الأنهار الى قِفار، وسواقي المياه الى مَعَاطِش. ٣٤- والأرض المثمرة الى سَبَخَة[1] من شرّ الساكنين فيها. ٣٥- ويُحَوّل القَفْرَ الى بحيراتِ مياه، والأرض العطشى إلى سواقي أمواه. ٣٦- ويُسكِن الجياع هنالك، ويَبنون لهم مدنًا عامرة. ٣٧- ويزرعون الحقول،

(١) السبخة: الأرض ذات النزّ والملح.

ويَغرِسون الكروم، ويجتنون ثمر الغلال. ٣٨- ويباركهم، ويتكاثرون جدًا ولا يُنقِص عدد بهائمهم. ٣٩- ثم يَقُلّ عَدَدُهم ويَذِلُّون من وَطأةِ الشقاء والعناء. ٤٠- ويَنصَبُّ الهوان على رؤسائهم. ويُضِلّهم في أرضٍ قَفْرٍ لا طريق لها. ٤١- لكنهُ يُعين البائس على الخروج من بُؤسِهِ، ويجعل لهُ سُلالاتٍ كالغنم. ٤٢- فيرى هذا المستقيمون، ويفرحون ويَسُدّ كلّ آثمٍ فمهُ. ٤٣- فمَن كان حكيمًا فليَحفَظ هذه، وليَفْقَه مراحم الربّ.

* * *

الـمزمور العاشر والمئة

١- إِيّاك أحمدُ يا ربّ بكلّ قلبي في مَجلِس الأَبرار وفي مجمعهم.
٢- عظيمة هي أعمال الربّ، وكلّ الذين يُسَرُّون بها يَتَحَرَّونها. ٣- صُنعُهُ
جدير بالحمد والجلال، وبِرُّهُ يدوم أبدَ الآبدين. ٤- جَعَل لعجائبِهِ ذِكرًا.
الربُّ رحيم ورؤوف. ٥- يَرزُق خائفيهِ طعامًا. يَذكُر ميثاقهُ دائمًا.

٦- أعلن لشعبِهِ قوّة أعمالِهِ لكي يُعطيهم ميراث الأمم. ٧- أعمال
يديهِ حقّ وإنصاف. كلّ وصاياهُ صادقة. ٨- ثابتة إلى أبد الآبدين، مصنوعة
بالحقّ والاستقامة. ٩- أرسَل فداءً لشعبِهِ. أوصى إلى الأبد بميثاقِهِ.

اسمهُ قدّوس ومرهوب. ١٠- بَدءُ الحِكمَة مخافة الربّ. وجميع
الذين يَعمَلون بها لهم بصيرة حسنة. تسبحتهُ تدوم إلى أبد الآبدين.

* * *

المزمور الحادي عشر والمئة

١- طوبى للرّجل الذي يخاف الربّ، ويُسَرّ بوصاياهُ كثيرًا. ٢- نَسلُهُ يكون في الأرض قويًّا. نسل المستقيمين يُبَارَك. ٣- مجدٌ وغِنًى يكون في بيتهِ. وبِرّهُ يدوم إلى الأبد.

٤- النور يُشرِق في الظلام للأبرار، للرؤوف والرحيم والصدّيق. ٥- الرجل الصالح يَرأَف ويُقرض. ويُدَبِّر أمورهُ بفطنة. ٦- لأنّهُ لا يتقلقل أبدًا. الصدّيق يكون ذكرهُ أبديًّا. ٧- لا يخشى أخبار السوء. قلبهُ ثابتٌ واثقٌ بالربّ. ٨- قلبهُ راسخٌ، فلا يَعتَريهِ الخوف حتى يرى بُغْيَتَهُ بأعدائهِ.

٩- فَرَّق وأعطى المساكين، فَبِرّهُ يدوم أبدَ الآبدين، وقرنهُ يرتفع بالمجد. ١٠- فيبصر الخاطىء هذا، ويغضب ويَصرِف بأسنانهِ، ويَذوب. وبُغيَة الخاطىء تَبِيد.

* * *

ملحق ثان

ذكر دعوات الأيام السبعة ولياليها[1]

(١) عن كتاب «نهاية الأرب» للنويري.

قد أورد الشيخ أبو العباس أحمد بن عليّ بن يوسف القرشيّ البُونِي، رحمه الله تعالى، دعوات الساعات في اللُّمعة النورانيّة، فبدأ بيوم الأحد، وذكر دعاء كل ساعة منه، ثمّ ذكر يوم الاثنين فقال: ساعة كذا يُدعَى فيها بدعاء ساعة كذا من يوم الأحد، ثم ذكر يوم الثلاثاء فقال: ساعة كذا يُدعى فيها بدعاء ساعة كذا من يوم الاثنين، وكذلك في بقيّة ساعات الأيام والليالي، يذكر كلّ ساعة ويُحيل في دعائها على ساعة من اليوم أو الليلة التي قبلها؛ فرأيت أنّ الراغب في الدعاء يحتاج في معرفته إلى كشف طويل وتحقيق إلى أن يصل إلى تلك الساعة من يوم الأحد، وربّما تعذّر ذلك على كثير من الناس، فرتّبتُ الأدعية على ما ستقف إن شاء الله تعالى عليه ليسهُل على المتناول طريقها، ويدنو من المحاول تحقيقُها؛ فقلت وبالله التوفيق:

دعاء يُدْعَى به في الساعة الأولى من يوم الأحد، وفي الثامنة من ليلة الاثنين، وفي العاشرة من يوم الاثنين، وفي الخامسة من ليلة الثلاثاء، وفي السابعة من يوم الثلاثاء، وفي الثانية من ليلة الأربعاء، وفي الرابعة من يوم الأربعاء، وفي الحادية عشرة من ليلة الخميس، وفي الأولى من يوم الخميس، والحادية عشرة من ليلة الجمعة، والعاشرة من يوم الجمعة،

وفي الثامنة من ليلة السبت، وفي السابعة من يوم السبت، وفي الخامسة من ليلة الأحد، وهو:

«ربّ اْغمِسني في بحر من نور هيبتك حتى أخرجَ منه وفي وجهي شعاعات هيبةٍ تخطِف أبصار الحاسدين من الجنّ والإنس، فتُعمِيهم عن رمي سهام الحسد في قرطاس نعمتي، واْحجُبْني عنهم بحجاب النور الذي باطنُه النورُ وظاهرُه النار؛ أسألك باسمك النور بوجهك النور يا نور النور أن تحجُبني في نور اْسمك بنور اْسمك حجابًا يمنعني من كلّ نقصٍ يُمازج منّي جوهرًا أو عَرَضًا إنّك نُور الكلّ ومنوّر الكلّ بنورك».

قال البُوني: تدعو بهذا الدعاء ثمانيًا وأربعين مرة في هذه الساعة على وضوء بعد صلاة ركعتين فيما يتعلق بسؤال الهيبة وإقامة الكلمة وقهر العدوّ؛ ويناسب هذا الدعاء من القرآن قوله تعالى: ﴿**اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[1] الآية، قال: من قرأ هذه الآية هذا العدد المتقدّم في بيت مظلم وعيناه مغلوقتان، شاهد أنوارًا عجيبة تملأ قلبه، وإن اْستدام ذلك تشكّلت له في عالم الحسّ. وهو ذكْر يصلح لأرباب الهمم وأهل الخلوات، وكاتبه وحامله تظهر له زيادات في قوى نفسه وقهر عدوّه وخَصْمه لم يكن يعهدها من قبل؛ ومن أمكنه أن يداوي به العلل الكائنة في الرأس خصوصًا من البرودة وجد تأثير ذلك لوقته.

* * *

---

(١) سورة النور، الآية ٣٥ .

دعاء يُدعى به في الساعة الثانية من يوم الأحد، والتاسعة من ليلة الاثنين، وفي الحادية عشرة من يوم الاثنين، وفي السادسة من ليلة الثلاثاء، وفي الثامنة من يوم الثلاثاء، وفي الثالثة من ليلة الأربعاء، وفي الخامسة من يوم الأربعاء، وفي الثانية عشرة من ليلة الخميس، وفي الثانية من يوم الخميس، وفي الحادية عشرة من يوم الجمعة، وفي التاسعة من ليلة السبت، وفي الثامنة من يوم السبت، وفي السادسة من ليلة الأحد وهو:

«ربِّ فرّحني بما ترضَى به عنّي فرحًا يُبهجني بجميل المَسَارّ، حتى لا ينبسط شيءٌ من وجودي إلّا بما بسطه جودك العليّ. ربِّ فَرّحني بنيل المراد منك بفناء إرادتي منّي حتى لا يكون في كَوْني إرادة إلّا إرادتك محفوظةً من عوارض التكوين، وأَبهج بذلك في سرّ سماء الأَفراح في الوجودَيْن برزق الباطن والظاهر، إنك باسطُ الرزق والرحمة يا ذا الجودِ الباسِط يا ذا البسط والجود».

هذا الذكر من ذكره في ساعة من هذه الساعات تسعًا وأربعين مرة أذهب الله تعالى عن قلبه الحزن وعن صدره الحَرَج والضّيق، ونفى عنه كل همّ وغمّ، وبه يدعو المسجونون والمأسورون والمحزونون، فيفرّج الله تعالى عنهم، وذلك بعد صلاة تسليمتين؛ والآيات المناسبة لهذا القَسَم ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[1] الآية، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ﴾[2].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٧٠ .

(٢) سورة يونس، الآية ٥٨ .

قال البُوني: ويقدِّم على ذكر هذه الآيات: اللَّهُمّ ٱجعلني من الفَرِحين بما آتاهم الله من فضله، يقول ذلك بعد الذكر الأوّل مثل العدد المذكور، فيرى المهموم من فضل الله تعالى به عجبًا، ويزداد به ذو السرور سرورًا لا يعرف سببه. ويصلح هذا الذكر لأرباب الفيض من أهل الخَلَوات، فإنّهم يَسْتَرْوِحون منه أُنسًا في خَلَواتهم ومخاطبات بألفاظ مختلفة بقدر الفيض والمقام والسبب، يعرف ذلك من كانت له إحاطةٌ بكشف أسرار الدعوات والأسماء.

* * *

دعاء يُدْعَى به في الساعة الثالثة من يوم الأحد، والعاشرة من ليلة الاثنين، وفي الثانية عشرة من يوم الاثنين، وفي السابعة من ليلة الثلاثاء، وفي التاسعة من يوم الثلاثاء، وفي الرابعة من ليلة الأربعاء، وفي السادسة من يوم الأربعاء، وفي الأولى من ليلة الخميس، وفي الثالثة من يوم الخميس، وفي الأولى من ليلة الجمعة، وفي الثانية عشرة من يوم الجمعة، وفي العاشرة من ليلة السبت، وفي التاسعة من يوم السبت، وفي السابعة من ليلة الأحد. وهو:

«ربّ قَلِّبني في أطوار معارف أسمائك تقليبًا تُشْهدني به في ذَرّات وُجودِي ما أودعته ذرّات وجودَي الملكِ والمَلَكُوت، حتّى أُعاين سَرَيان سرّ قدرِكَ في معالم المعلومات، فلا يبقى معلوم إلا وبيدي سِرّ دقيقةٍ منه مجذوبةٍ بيد الكمال ونور الطوع؛ وأذهبْ ظلمة الإكراه حتى أتصرّف في المُهَج بمُبهجات المحبّة. إنك أنت

المحبّ المحبوب يا مقلّب القلوب».

قال: من دعا بهذا الاسم والذكر ستَّ عشرةَ مرة بعد صلاة ثلاث تسليمات قلب الله قلبه عن كل خاطر فيه نقصٌ إلى كلّ خاطر فيه كمالٌ، ويصلح لأرباب الاستخارات، وفيه لسرعة قضاء الحاجات معنى بديع، والآيات المناسبة له ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ويُكَوِّرُ النَّهار عَلَى اللَّيْل﴾[2] إلى آخر الآية، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3] الآية؛ وما يناسب ذلك من القرآن.

وهو ذكر يصلح لأرباب القلوب من تكرار الخواطر والوساوس، وله في تقلُّب الأحوال أمور عجيبة عظيمة لمن فهم ذلك: وكذلك من كتب الذكر كله وعلّقه عليه عَصَمَهُ الله في تقلّباته من الآفات حتى في أمور دنياه وآخرته.

* * *

دعاء يدعى به في الساعة الرابعة من يوم الأحد، وفي الحادية عشرة من ليلة الاثنين، وفي الأولى من يوم الاثنين، وفي الثامنة من ليلة الثلاثاء، وفي العاشرة من يوم الثلاثاء، وفي الخامسة من ليلة الأربعاء، وفي السابعة من يوم الأربعاء، وفي الثانية من ليلة الخميس، وفي الرابعة من يوم الخميس، وفي الثانية من ليلة الجمعة، والأولى من يوم الجمعة، وفي الحادية عشرة من ليلة السبت، وفي العاشرة من يوم السبت، وفي الثامنة

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٣ .
(٢) سورة الزمر، الآية ٥ .
(٣) سورة الشرح، الآيتان ٥ و ٦ .

من ليلة الأحد. وهو:

«ربّ قابلني بنور آسمك مقابلة تملأ وجودي ظاهرًا وباطنًا حتى تمحو منّي حظوظ الأشكال كلها، فيبدو لي في وجودي ومن وجودي سرّ ما كتبه قلم تقديرك من كل مُستودَع في مُسْتَقَرّ ومستقرٍّ في مستودع، فلا يخفى عليّ ما غاب عنّي، فأنظرني بك وأنظر مَنْ سواي بنور اسمك، فأرى الكمال المطلق في الملك المطلق، يا مُودِع الأنوار قلوبَ عباده الأبرار يا سريعُ، يا قريبُ».

قال: من دعا بهذا الدعاء في ساعة من هذه الساعات ست عشرة مرة ثم قصد أيّ حاجة أراد، أسرع اللهُ تعالى قضاءها ونمّى له ما يملِكه من مال أو جاه أو حال أو مقام. ومن خاصّة هذا الذكر وضع البركة في أيّ شيء وُضع عليه. ويصلح هذا الذكر لطالبي المكاشفات من أرباب الخَلَوات، فإنهم إذا داوموا هذا الذكر أُلقِي إليهم الخاطر الصحيح. قال: وإن أضيف له «يا سريعُ، يا قريبُ، يا مُبين» ظهر له ما يريد من كشف العواقب في الأفعال المرتبطة بعالَم الغيب والشهادة.

* * *

دعاء يُدعى به في الساعة الخامسة من يوم الأحد، وفي الثانية عشرة من ليلة الاثنين، وفي الثانية من يوم الاثنين، وفي التاسعة من ليلة الثلاثاء، وفي الحادية عشرة من يوم الثلاثاء، وفي السادسة من ليلة الأربعاء، وفي الثامنة من يوم الأربعاء، وفي الثالثة من ليلة الخميس، وفي الخامسة من يوم الخميس، وفي الثالثة من ليلة الجمعة، وفي الثانية من يوم الجمعة،

وفي الثانية عشرة من ليلة السبت، وفي الحادية عشرة من يوم السبت، وفي التاسعة من ليلة الأحد. وهو:

«ربِّ أسألك مددًا رُوحانيًا تقوَى به قُواي الكلّية والجزئيّة حتى أَقهر بمبادىء نفسي كلّ نفسٍ قاهرة، فتنقبض لي رِقابُها انقباضًا تسقُطُ به قُواها، فلا يبقى في الكون ذو رُوح إلّا ونارُ القهر أخمدت ظهورَه، يا شديدُ، يا ذا البطش، يا قهّارُ، يا جبّارُ أسألك بما أودعته عزرائيل من قُوى أسمائك القهريّة فانفعلت له النفوسُ بالقهر أن تكسوني ذلك السرّ في هذه الساعة حتى أُلَيِّن به كلّ صعب، وأُذِلّ به كلّ منيعٍ بقوّتك يا ذا القوّة المتين».

قال: من دعا بهذا الدعاء في ساعة من هذه الساعات تسعًا وثمانين مرة، ثم دعا على ظالم أُخذ لوقته، وذلك بعد صلاة خمس تسليمات بالفاتحة لا غير. ويناسب هذا الدعاء من آي القرآن العظيم ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[1]. قال: في هذا الذكر قمع الجبابرة، وقطع دابر الظالمين، وخراب ديار الماردين، وما شابه ذلك. وهو ذكر يليق بالسالكين في مبادئ الرياضات، والمنتهين في مقامات التجلّي إلى الخلوة؛ وهو من الأسرار العجيبة، ولا يذكره من غلبته الشيخوخة إلّا وجد في قلبه خفقانًا بالخاصيّة، ولا يذكره محمومٌ إلا برئ من حُمّاه لوقته، وإن كتبه وعلّقه عليه دامت صحّته.

* * *

---

(١) سورة هود، الآية ١٠٢ .

دعاء يدعى به في الساعة السادسة من يوم الأحد، وفي الأولى من ليلة الاثنين، وفي الثالثة من يوم الاثنين، وفي العاشرة من ليلة الثلاثاء، وفي الثانية عشرة من يوم الثلاثاء، وفي السابعة من ليلة الأربعاء، وفي التاسعة من يوم الأربعاء، وفي الرابعة من ليلة الخميس، وفي السادسة من يوم الخميس، وفي الرابعة من ليلة الجمعة، وفي الثالثة من يوم الجمعة، وفي الأولى من ليلة السبت، وفي الثانية عشرة من يوم السبت، وفي العاشرة من ليلة الأحد. وهو:

«ربِّ صَفِّني من كدرات الأغيار صفاء من صفّته يدُ عنايتك من نقص التكوين حتى ينجلي في مرآة قلبي ومستوى نفسي كلُّ اسم انطبع في قُوّة جبرائيل، فقوِي به على كشف ما في اللوح من أسرار أسمائك ومجامع رسائلك، فكلّ نفس منفوسة امتدّت لها من دقائقه دقيقة طرفها منه والثاني لمن هو به، ومجامع هذه الدقائق في دقيقة الاسم الجبرائيلي العالم العليم العلّام، يا ذا الكرم الذي علّم بالقلم، فموادّ الوحي والإلهام والتحديث والفهم تسري بنفحة منه في هذه الساعة إلى مثلها، إلٰهي مَنطِقْني بالدقيقة العظمى منه حتى أتلقّى عنك بما به تلقى عنك جبرائيل مما أملأُ به وجودي بلا ميلٍ لغلبة حتى أتلذّذ بمصافاتك تلذُّذ جبريل برسائلك، إنّك علّام الغيوب».

قال: من دعا به خمسًا وعشرين مرّة في ساعة من هذه الساعات أُلهم رشدَه في عواقب أموره. والاسم اللائق بهذا الدعاء «يا علّام الغيوب، يا عالم الخفيّات»، وما شاكل هذا النمط من الأسماء، ومن القرآن العظيم

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾[1] الآية. قال: وهو من الكبريت الأحمر وبعضه من الدِّرياق الأكبر. وهذا الذكر للذي فُتِح عليه بابٌ من المعارف فإنّه مهما ٱستدامه أُلهِمَ قلبُه إلى علوم جليلة، ويُخاطب في نفسه بإلقاءات من وحي الإلهام، ويخاطبه الحيوان بمعنى يفهمه فيستفيد علومًا عظيمة، يعرف ذلك أرباب المنازلات لفهم الحديث.

* * *

دعاء يدعى به في الساعة السابعة من يوم الأحد، وفي الثانية من ليلة الاثنين، وفي الرابعة من يوم الاثنين، وفي الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء، وفي الأولى من يوم الثلاثاء، وفي الثامنة من ليلة الأربعاء، وفي العاشرة من يوم الأربعاء، وفي الخامسة من ليلة الخميس، وفي السابعة من يوم الخميس، وفي الخامسة من ليلة الجمعة، وفي الرابعة من يوم الجمعة، وفي الثانية من ليلة السبت، وفي الأولى من يوم السبت، وفي الحادية عشرة من ليلة الأحد. وهو:

«ربِّ أوقفني موقف العزّ حتّى لا أجد فيّ ذرّةً ولا دقيقةً إلّا وقد غشّاها من عزّتك ما منعها من الذُّلّ لغيرك، حتى لا أشهدَ ذلّ مَنْ سواي لعزّتي بك مُؤيَّدًا برقيقة من الرعب يخضع لها كلّ شيطان مَرِيد، وجَبّارٍ عَنِيد، وأَبقِ عليّ ذلّ العبوديّة في العزّة بقاءً يبسط لسانَ الاعتراف، ويقبِض لسانَ الدعوى، إنّك العزيز الجبّار المتكبّر القهّار».

(١) سورة الأنعام، الآية ٥٩ .

قال: من دعا بهذا الدعاء في هذه الساعة أو في ساعة من هذه الساعات ست عشرة مرة بعد صلاة وحضور قلب نُصِر على أيّ عدوٍّ قصده ظاهرًا وباطنًا.

* * *

دعاء يُدعى به في الساعة الثامنة من ليلة الاثنين، وفي الخامسة من يوم الاثنين، وفي الثانية عشرة من ليلة الثلاثاء، وفي الثانية من يوم الثلاثاء، وفي التاسعة من ليلة الأربعاء، وفي الحادية عشرة من يوم الأربعاء، وفي السادسة من ليلة الخميس، وفي الثامنة من يوم الخميس، وفي السادسة من ليلة الجمعة، وفي الخامسة من يوم الجمعة، وفي الثالثة من ليلة السبت، وفي الثانية من يوم السبت، وفي الثانية عشرة من ليلة الأحد. وهو:

«إلهي أطلعْ على وجودي شمس شهودي منك في الأكوان والألوان حتّى أمشيَ بما أشهدتني في آفاق الملكوت، فأكشفَ منه معنى كلمةِ التكوين فينفعلَ لي كلُّ مكوَّنٍ انفعاله للكلمة بإذنك الذي سخّرت به ما في الوجودين بلا ظلمةِ وَضع ولا ظلمة طبع، إنك منوِّر الكلّ بكلّك ومنوّر الأنوار بنورك الذي صدورُه عن اسمك النورِ والظاهر والحيّ والقيُّوم، ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[1] الآية.

قال البُوني: لا يذكر أحدٌ هذا الذكر في ساعة من هذه الساعات تسعًا

---

(١) سورة القصص، الآية ٨٨ .

وأربعين مرّة إلا كساه الله نُورًا يجد ذلك في نفسه، ويُيسّر عليه المقسوم من الرزق، وتسري كلمته في الأسباب سَرَيانًا عجيبًا. وهو ذكر يصلح لأرباب المكاشفات يُثبت لهم ما يكاشفون.

* * *

دعاء يُدعى به في الساعة التاسعة من يوم الأحد، وفي الرابعة من ليلة الاثنين، وفي السادسة من يوم الاثنين، وفي الأولى من ليلة الثلاثاء، وفي الثالثة من يوم الثلاثاء، وفي العاشرة من ليلة الأربعاء، وفي الثانية عشرة من يوم الأربعاء، وفي السابعة من ليلة الخميس، وفي التاسعة من يوم الخميس، وفي السابعة من ليلة الجمعة، وفي السادسة من يوم الجمعة، وفي الرابعة من ليلة السبت، وفي الثالثة من يوم السبت، وفي الأولى من ليلة الأحد. وهو:

«سيِّدي أدخلني في بواطن رياض ٱسمك من الباب الخاصّ لا يُحْجَب بنورٍ ولا بظلمة ولا بشيء منه ولا بشيء خارج عنه، وأطلق يد قُوَاي في نيل النعمة، وألهمني تحقيق ذوق كلّ مَذُوق منه حتى أكونَ بك فيه وأكونَ فيه بك مبتهجًا منك وبك، ربّ إنك لطيفٌ عَطُوف رحيم رحمن».

قال: هذا الذكر بخاصيّة فيه يجلب الفرح، ويُذهب الحزن، ويُطيِّب الوقت، ويجلو الكرب؛ ومن دعا به أربعين مرة في ساعة من هذه الساعات على طهارة وٱستقبال فُرِّجَ به كربُه وٱنجلى غمُّه.

* * *

دعاء يُدعى به في الساعة العاشرة من يوم الأحد، وفي الخامسة من ليلة الاثنين، وفي السابعة من يوم الاثنين، وفي الثانية من ليلة الثلاثاء، وفي الرابعة من يوم الثلاثاء، وفي الحادية عشرة من ليلة الأربعاء، وفي الأولى من يوم الأربعاء، وفي الثامنة من ليلة الخميس، وفي العاشرة من يوم الخميس، وفي الثامنة من ليلة الجمعة، وفي السابعة من يوم الجمعة، وفي الخامسة من ليلة السبت، وفي الرابعة من يوم السبت، وفي الثانية من ليلة الأحد. وهو:

«يا مَن نسبةُ العلوم إلى علمه نسبةُ لاشيءٍ لشيء لا يتناهى، أظهرت الحروفَ بالقلم، فكان لها صريف في ألواح الملكوت قام لها مقام مخارج الحروف من الحلق والصدر واللَّها واللسان، كلّ جنس صدر عنه اَسمٌ لا يعلم تركيبه سوى مَلَك قلمك، وكلّ نوع صدر عنه مركَّبًا، فلوح إسرافيل أظهره بقوّة ما في آحاد كليّاته من جزئيّات تراكيبه، أسألك بهذا السرّ الخفيّ الذي وقف العقل دونه، وتقدّم إليك السرّ بسرٍّ أودعته فيه يوم إمكان وجوده، أسألك كشف حجاب الغيب حتى أُعاينَ الغيب بما به حَيَّ الرُّوح الباقي، يا حيّ، يا هو، يا أنت، يا مهيمنُ، يا خالقُ، يا بارئ أنت هو».

قال البُوني: هذا الذكر من ذكره في ساعة من هذه الساعات مائةَ مرة يُسِّر له قضاءُ أيّ حاجة قصدها بغير مشقّة.

* * *

دعاء يدعى به في الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد، وفي السادسة

من ليلة الاثنين، وفي الثامنة من يوم الاثنين، وفي الثالثة من ليلة الثلاثاء، وفي الخامسة من يوم الثلاثاء، وفي الثانية عشرة من ليلة الأربعاء، وفي الثانية من يوم الأربعاء، وفي التاسعة من ليلة الخميس، وفي الحادية عشرة من يوم الخميس، وفي التاسعة من ليلة الجمعة، وفي الثامنة من يوم الجمعة، وفي السادسة من ليلة السبت، وفي الخامسة من يوم السبت، وفي الثالثة من ليلة الأحد. وهو:

«يا من لوجوده العليّ باعتبار حكمته إلى كلّ موجود حصل من وجوده ٱسم يليق به هو مفتاحه الخاصّ، ومعناه المغيّب، وحقيقته الوجودية وسرّه القابل؛ فما في الأكوان جوهر فرد من جواهر آحاد العالم العُلويّ والسُّفليّ إلا ومقاليد أحكامه متعلّقة باسم من أسمائه، وٱجتماعُها برقائقها بيد ٱسمك الذي ٱستأثرتَ به عن جميع خلقك فلم يظهر لهم إلّا ما ناسب الأفعال، فأسماؤك إلٰهي لا تُحصَى، ومعلوماتك لا نهايةَ لها، أسألك غمسةً في بحر هذا النور حتى أعود إلى الكمال الأوّل فأتصرّف في الكون باسم الكمال تصرُّفًا يَنفي النقص بالوقوف على عبوديّة النقص، إنّك المُعزّ المُذلّ اللطيف الخبير العَدْل المُجِيب».

قال: مَن ذكر هذا الذكر ستّ عشرة مرة في ساعة من هذه الساعات، ثمّ سأل الله تعالى فيها رزقًا، وتيسيرَ أسباب، وسكونَ بحر هائج، وسلطانٍ غاصب، ونفسٍ متمرّدة من شيطاني الإنس والجنّ وما ناسب ذلك إلّا أجيب له لوقته، وذلك على طهارة وصلاة وجمع همّة في موضع خال من الأصوات.

دعاء يُدعى به في الساعة الثانية عشرة من يوم الأحد، والسابعة من ليلة الاثنين، والتاسعة من يوم الاثنين، وفي الرابعة من ليلة الثلاثاء، وفي السادسة من يوم الثلاثاء، وفي الأولى من ليلة الأربعاء، وفي الثالثة من يوم الأربعاء، وفي العاشرة من ليلة الخميس، وفي الثانية عشرة من يوم الخميس، وفي العاشرة من ليلة الجمعة، وفي التاسعة من يوم الجمعة، وفي السابعة من ليلة السبت، وفي السادسة من يوم السبت، وفي الرابعة من ليلة الأحد. وهو:

«تعاليتَ يا من تَقَاصر كلُّ فكرٍ عن حصر معنًى من معاني أسمائه، فكل علوّ ورفعة فمن ذلك العلوّ والرفعة صدورُه ظاهرًا وباطنًا؛ تقدّس مجدك يا من أستارُ عرشه أظهر فيها كبرياءه ومجده، أسألك بالصفات التي لا تَعَلُّقَ لها بموجود، يا ذا العظمة والكبرياء والجلال والجمال والبهاء، أسألك الأُنس بمقابلات سِرّ القَدَر أُنسًا يمحو آثار وحشة الفكر حتى يطيب وقتي بك فأطيب بوقتي لك، فلا يتحرّك ذو طبع لمخالفتي إلا صَغُر لعظمتك وقُصِم بكبريائك، إنك جبّار الأرض والسماء، وقاهر الكلّ بقهرك يا مجيب».

* * *

ملحق ثالث

من أدعية الأعراب

دعاء أعرابيّ

قال أبو حاتم: أملى علينا أعرابيّ يقال له مَرْثَد:

«اللّهم اغفر لي، والجِلْدُ بارد، والنفسُ رَطْبة، واللسانُ منطلق، والصحفُ منشورة، والأقلامُ جارية، والتوبةُ مقبولة، والأنفسُ مِرِّيحَة[1]، والتضرّع مرجُوّ، قبل آنِ الفراق، وَحَشَكِ النفس[2]، وَعَلَزِ الصدر[3]، وَتَزَيُّل الأَوْصَال[4]، وَنُضُول الشعر، واحتياف[5] التراب، وقبل أن لا أقدر على استغفارك حِينَ يَفْنى العمل، ويحضُر الأجل، وينقطع الأمل.

أعِنّي على الموت وكُرْبته، وعلى القبر وغَمَّتِه[6]، وعلى الميزان وخِفَّته، وعلى الصِّراط وزَلَّته، وعلى يوم القيامة وَرَوْعته، اغفِر لي مغفرة عَزْمًا، لا تغادِر ذنبًا، ولا تَدَع كربًا، اغفر لي جميع ما افترضتَ عليّ ولم أؤدّه إليك، اغفر لي جميع ما تُبتُ إليك منه ثم عُدْت فيه.

يا رب تظاهرتْ[7] عليَّ منك النِّعمُ، وتداركتْ عندك مني الذنوبُ،

---

(١) مرح: أشر وبطر ونشط واختال.
(٢) الحشك: شدة النزع.
(٣) العلز: قلق وخفة وهلع يصيب المريض والمحتضر.
(٤) تزيلت وتزايلت: تفرقت، والأوصال: المفاصل.
(٥) الاحتياف: المراد أكل تراب القبر.
(٦) غمته: بلاؤه، وعذابه.
(٧) تظاهرت: تتابعت.

فلك الحمد على النعم التي تظاهَرَتْ، وأستغفِرك للذنوب التي تداركتْ، وأمسيتَ عن عذابي غنيًّا، وأصبحتُ إلى رحمتك فقيرًا.

اللَّهم إني أسألك نجاح الأمَل، عند انقطاع الأجَل. اللَّهمّ اجعل خير عملي ما وَلِيَ أجلي. اللّهمّ اجعلني من الذين إذا أعطيتَهم شكروا، وإذا ابتليتَهم صَبَرُوا، وإذا أذْكرتهم ذَكَرُوا، واجعل لي قلبًا تَوَّابًا أَوَّابًا، لا فاجرًا ولا مُرْتابًا، اجعلني من الذين إذا أحسنوا ازدادوا، وإذا أساؤوا استغفروا.

اللَّهم لا تحقِّق عليَّ العذابَ[١]، ولا تقطَعْ بي الأسباب، واحفظني في كل ما تحيط به شفقتي، وتأتي من ورائِه سَبْحَتي[٢]، وتعجَز عنه قُوَّتي، أدعوك دعاء ضعيفٍ عَمَلُه، متظاهِرَةٍ ذنوبُه، ضنين على نفسه، دعاءَ مَنْ بدَنُه ضعيفٌ، ومُنَّتُه[٣] عاجزة، قد انتهت عُدَّتُه، وخَلَقَت[٤]، جِدَّتُه، وتَمَّ ظِمْؤُه[٥].

اللّهمّ لا تخيِّبْني وأنا أرجوك، ولا تعذِّبني وأنا أدعوك، والحمد لله على طول النَّسِيئة[٦]، وحسن التَّباعة[٧]، وتشنُّج العروق، وإساغة الريق، وتأخر الشدائدِ، والحمد لله على حِلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدْرته، والحمد لله الذي لا يُودَى[٨] قتيله، ولا يَخيبُ سُولُه[٩]، ولا يُرَدّ رسولُه.

اللّهمّ إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذلِّ إلا لك، وأعوذ بك

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (الزمر: ١٩).
(٢) السبحة: التقلب والانتشار في الأرض، والإبعاد في السير، والتصرف في المعاش.
(٣) المنة: القوة.
(٤) خلق الثوب: بلي.
(٥) الظمء: ما بين الشربتين.
(٦) النسيئة: الإمهال والتأخير.
(٧) التباعة: التبعة.
(٨) ودى القتيل: أعطى ديته.
(٩) سوله: طلبته.

أن أقول زُورًا، أو أغْشَى فُجُورًا، أو أكون بك مغرورًا، وأعوذ بك من شماتة الأعداء، وَعُضال الداء، وَخَيْبة الرجاء، وزوَال النِّعْمة».

* * *

دعاء أعرابيّ

ودعا أعرابي وهو يَطُوف بالكعبة فقال:

«إلٰهي، مَنْ أَوْلى بالتقصير والزلل مني وأنت خلقتني؟ وَمَنْ أَوْلى بالعفو منك عني وعلمُك بي ماضٍ، وقضاؤك بي مُحِيط؟ أطعتُك بقوتك وَالمِنَّة لك، وَعَصَيتك بعلمك، فأسألك يا إلهي - بوجوب رحمتك وانقطاع حجتي، وافتقاري إليك وغِناك عني - أن تغفر لي وترحمني.

إلٰهي، لم أُحسِنْ حتى أعطيتَني، فتجاوزْ عن الذنوب التي كتبْتَ عليّ، اللّٰهم إنّا أطعناك في أحَبِّ الأشياء إليك: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا أنت وَحدَك لا شريكَ لك، ولم نَعْصِك في أبغض الأشياء إليك: الشركِ بِك، فاغفِرْ لي ما بين ذلك.

اللّٰهمّ إنك آنسُ المُؤنِسِين لأوليائك، وأحضَرُهم للمتوكلين عليك، إلهي أنت شاهِدُهم وغائِبُهم، والمطَّلع على ضمائرهم، وَسِرِّي لك مكشوف، وأنا إليك ملهوف، إذا أوحشَتني الغُرْبةُ آنَسَني ذِكْرُك، وإذا أكبَّتْ عَلَيَّ الغُمُومُ لجأتُ إلى الاستجارة بك، علمًا بأن أزمّة الأمور كلّها بيدك، ومصدَرها عن قضائك، فأقِلْني[1] إليك مَغْفُورًا لي، معصومًا بطاعتك بقية عمري، يا أرحم الراحمين».

---

(١) أقله: حمله.

دعاء أعرابيّ

وقال الأصمعي: حَجَجت فرأيت أعرابيًّا يطوف بالكعبة ويقول:

يا خير مَوْفودٍ سعى إليه الوُفَّد[1]، قد ضعُفَت قوتي، وذهبت مُنَّتي، وأتيت إِليك بذنوب لا تغسِلها الأنهار، ولا تحمِلها البحار، أستجير برضاك من سُخْطك، وبعفوك من عقوبتك.

ثم التفت فقال: «أيها المشفقون، ارحَمُوا من شَمِلته الخطَايا، وَغمَرتْه البلايا، ارحموا من قطع البلاد، وخلَّف ما مَلَك من التّلاد. ارحموا من وَبَّخته الذنوب، وظَهَرت منه العيوب، ارحموا أسيرَ ضُرٍّ، وطرِيد فقر، أسألكم بالذي أَعْمَلتم الرّغبة إليه. إِلّا ما سألتم الله أن يَهَب لي عظيم جُرْمي»، ثم وضع في حَلْقة بالباب خَدَّه وقال: ضَرَعَ خدي لك، وذَلَّ مقامي بين يديك، ثم أنشأ يقول:

عظيمُ الذنب مكروبُ ... من الخيرات مسلوبُ
وقد أصبحت ذا فقرٍ ... وما عندك مطلوبُ

* * *

(١) الوفَّد: الوفود، القادمون.

دعاء أعرابيّ

وسُمع أعرابي بِعَرَفات عَشِيَّة عَرَفة وهو يقول:

«اللّهم إن هذه عَشِيَّةٌ من عشايا مَحَبَّتِك، وأحد أيام زُلْفَتك[1]، يأمل فيها من لَجأَ إليك من خلقك أنْ لا يُشرِكَ بك شيئًا، بكل لسان فيها يُدْعَى، ولكل خير فيها يُرْجَى، أتتك العُصَاةُ من البلد السَّحِيق[2]، ودعتك العُنَاة[3] من شُعَب المَضِيق، رجاءَ ما لا خُلْف له من وعدك، ولا انقطاعَ له من جزيل عطائك، أبْدَتْ لك وجُوهَها المَصُونة، صابرةً على وَهَج السَّمائِم[4]، وبَرْد الليالي، ترجو بذلك رِضوانَك؛ يا غفارُ، يا مُسْتزادًا من نِعَمه، وَمُسْتَعاذًا من نِقَمه، ارحم صوتَ حزين دعاك بزفير وشهيق».

ثم بسط كلتا يديه إلى السماء، وقال: «اللّهمّ إن كنت بسطتُ يديَّ إليك داعيًا فطالما كَفَيْتَني ساهيًا، بنعمتك التي تظاهرتْ عليَّ عِنْد الغفلة، فلا أيأس بها عند التوبة، لا تقطعْ رجائِي منك لما قدَّمت من اقتراف[5] آثامك، وإن كنت لا أصِل إليك إلا بك، فهب لي يا ربِّ الصلاحَ في الولد، والأمْنَ في البلد، والعافيةَ في الجَسَد وعافِني من شرِّ الحَسَد، ومن شرِّ الدهرِ النَّكَد»[6].

* * *

(١) الزلفة: القربة.
(٢) السحيق: البعيد.
(٣) العناة: المعذبون.
(٤) السمائم جمع سَموم: وهي الريح الحارة تكون غالبًا بالنهار.
(٥) اقترف الذنب: أتاه وفعله.
(٦) يقال: رجل نكد: مشؤوم.

دعاء أعرابيّ

ودعا أعرابي فقال:

«يَا عِمَادَ مَن لَا عِمَادَ له، ويا رُكْنَ من لَا ركنَ له، ويا مُجِيرَ الضَّعْفَى[1]، ويَا مُنقِذَ الهَلْكَى، ويا عظيم الرجاء، أنت الذي سبّح لك سَوَادُ الليل، وبياضُ النهار، وضوء القمر، وشُعاع الشمس، وحَفِيف الشجر، وَدَوِيّ الماء[2] يا مُحسِن، يا مُجْمِل، يا مُفْضِل، لا أسألك الخيرَ بخيرِهم عندك، ولكني أسألك برَحْمَتك، فاجعل العافية لي شِعارًا وَدِثَارًا[3]، وجُنَّة[4] دون كل بلاء».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال الأصمعيّ: سمعت أعرابيًا في فَلاة من الأرض، وهو يقول في دعائه:

«اللَّهمّ إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي لَلُؤْم، وإن تركي الاستغفار مع معرفتي بِسَعة رحمتك لَعجْز.

إلهي كم تَحَبَّبْتَ إلَيَّ بنعمتك، وأنت غَنِيّ عني، وكم أَتَبَغَّض إليك بذنوبي، وأنا فقير إليك، سبحانَ منْ إذا توعَّد عفا، وإذا وَعَدَ وَفَى».

* * *

(١) الضعفى: الضعفاء.
(٢) المعنى: أن هذه الكائنات تدعو المتأمل فيها إلى تسبيحه جل شأنه.
(٣) الشعار: ما يلبس على شعر الجسد، والدثار: ما يلبس فوق الشعار.
(٤) الجُنّة: الدرع، الوقاية.

دعاء أعرابيّ

قال: وسمعت أعرابيًا يقول في دعائه:

«اللّهمّ إن ذنوبي إليك لا تَضُرك؛ وإن رحمتك إياي لا تنقصك، فاغفرْ لي ما لا يَضُرّك، وَهَبْ لي ما لَا ينقصُك».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال: سمعت أعرابيًا وهو يقول في دعائه:

«اللّهمّ إنّي أسألك عَمَل الخائفين، وخَوف العاملين حتى أَتَنَعّم بترك النعيم[1] طَمَعًا فيما وَعدتَ، وخوفًا مما أوعدتَ.

اللّهمّ أعِذْني من سَطَواتك، وَأَجِرْني من نِقْمَاتك، سبقَتْ لي ذنوبٌ، وأنت تغفر لمن يحُوب[2]، إليك بك أَتوسَّلُ، ومنك إليك أَفِرُّ».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال: سمعت أعرابيًا يقول:

«اللّهمّ إن قومًا آمنوا بك بألسنتهم، لِيَحْقِنوا دماءَهم، فأدرَكُوا ما أَمّلُوا، وقد آمنّا بك بقلوبنا، لتُجيرنا من عذابك، فأَدْرِك منا ما أَمّلناه».

---

(١) أي في الدنيا.

(٢) يحوب: يأثم.

دعاء أعرابيّ

قال: ورأيت أعرابيًا متعلقًا بأستار الكعبة، رافعًا يديه إلى السماء، وهو يقول:

«ربِّ أَتُراك معذِّبنا، وتوحيدُك في قلوبنا؟ وما إخالك تفعل! ولئِن فعلتَ لَتَجْمَعُنا مع قوم طالما أبغضناهم لك».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال: سمعت أعرابيًا يقول في صلاته:

«الحمد لله حمدًا لا يَبْلَى جديده، ولا يُحْصَى عَدِيده[1]. ولا يُبْلَغ حدودُه، اللَّهمّ اجعل الموت خير غائب ننتظره، واجعل القبر خير بَيْت نَعْمُرُه، واجعل ما بعده خيرًا لنا منه.

اللَّهمّ إن عينيّ قد اغْرَوْرقتا دموعًا من خَشيتك، فاغفِر الزَّلّة، وَعُدْ بحلمك، على جهل مَنْ لم يَرْجُ غيرك».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال: رأيت أعرابيًا أخذ بِحَلْقتي باب الكعبة وهو يقول:

«سائِلك عند بابك، ذهَبتْ أيامُه، وبَقِيت آثامُه، وانقطعت شَهوته،

---

(١) عديده: عدده.

وَبَقِيت تَباعَتُه، فارضَ عنهُ، وإن لم ترضَ عنه فاعفُ عنه غير راض».

* * *

دعاء أعرابيّ

قال: ودعا أعرابيّ عند الكعبة فقال:

«اللَّهمّ إنه لا شرفَ إلا بفِعال، ولا فعال إلا بمال، فأعْطِني ما أستعينُ به عَلَى شَرَف الدنيا والآخرة».

* * *

دعاء أعرابيّ

عن طاوُس قال: «بينا أنا بمكة إذ دُفعتُ إلى الحجاج بن يوسف، فثَنَى لي وِسَادًا فجلست، فبينا نحن نتحدث إذ سمعتُ صوت أعرابي في الوادي رافعًا صوته بالتلبية، فقال الحجاج، عليّ بالمُلَبِّي.

فأُتِي به فقال: مَن الرَّجُل؟ قال: مِن أَفْناء الناس[1]. قال: ليس عن هذا سألتُك. قال: نَعَم، سألتني. قال: من أي البُلدان أنت؟ قال: من أهل اليمن. قال له الحجاج: فكيف خلَّفت محمد بن يوسف - يعني أخاه. وكان عامِلَه عَلَى اليمن - قال: خلفتُه عظيمًا جسيمًا خَرَّاجًا وَلّاجًا. قال: ليس عن هذا سألتك. قال: نَعَم سألتني. قال: كيف خَلَّفت سيرته في الناس؟ قال: خَلَّفْتُه ظلومًا غَشُومًا[2]، عاصيًا للخالق، مُطِيعًا للمخلوق،

(١) أي لا يعلم أحد من هو.

(٢) غشومًا: ظلومًا.

فازورّ[1] من ذلك الحجاج، وقال: ما أَقْدَمَكَ لهذا، وقد تعلم مكانته مني! فقال له الأعرابي: أفتراه بمكانةٍ منك أعزَّ مني بمكانتي من اللهِ تبارك وتعالى، وأنا وَافِدُ بيته، وقاضِي دَيْنه، ومصَدِّق نبيه (ﷺ)؟ فَوَجَمَ[2] لها الحجاج، ولم يُحِر له جوابًا[3]، حتى خرج الرجل بلا إذن.

قال طاوس: فتبعته حتى أتى المُلْتَزِم، فتعلَّق بأستار الكعبة، فقال:

بك أعوذ، وإليك أَلُوذُ، فاجعل لي في اللَّهَف إلى جِوارك، والرِّضا بِضَمانك، مندوحةً[4] عن منع الباخلين، وَغِنًى عما في أيدي المستأثِرين، اللَّهمّ عُذْ بِفَرَجك القريب، ومعروفك القديم، وعادتك الحَسَنَة».

قال طاوس: ثم اختفى في الناس، فألفيته بِعَرَفات قائمًا على قدميه وهو يقول:

«اللَّهمّ إن كنتَ لم تقبل حَجِّي وَنَصَبي وَتعَبي، فلا تَحْرِمْني أجرَ المُصَاب على مصيبته، فلا أعلَمُ مصيبةً أعظمَ ممن وردَ حَوْضك، وانصرف محرومًا من وجه رغبتك».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال الأصمعي. رأيت أعرابيًا يطوف بالكعبة وهو يقول:

«إلهي عجَّتْ[5] إليك الأصواتُ، بضروبٍ من اللغات، يسألونك الحاجات، وحاجتي إليك إلهي أن تذكرني عَلَى طول البكاء، إذا نَسِيني أهلُ الدنيا.

اللَّهمّ هبْ لي حقك، وأرضِ عني خلقك. اللَّهمّ لا تُعْيِني في طلب ما لم تقدِّره لي، وما قدَّرته لي فيسِّره لي».

---

(١) أزور: انحرف ومال: أي غضب منه. (٢) وجم: سكت على غيظ.
(٣) أي لم يجبه. (٤) أي متسعًا. (٥) عجّتْ: ارتفعت.

دعاء أعرابيّة

قال: ودَّعتْ أعرابية ابنًا لها وجَّهته إلى حاجة فقالت:

«كان الله صاحِبَك في أمرك، وخليفتك في أهلك، وَوَلِي نُجْح طَلِبتك[1]، امْضِ مُصَاحَبًا مَكْلُوءًا[2]، لا أشمت الله بك عدوًّا، ولا أرى مُحِبِّيك فيك سُوءًا».

* * *

دعاء أعرابيّة

وقال الأصمعيّ: خرجت أعرابية إلى مِنًى فَقَطَع بها الطريقُ فقالت:

«يا رب، أعطيت وأخذتَ، وأنعمتَ وسلبتَ، وكلٌّ ذلك منك عَدْل وَفَضْل، والذي عظَّم عَلَى الخلائق أمرك، لا بسطتُ لساني بمسألةِ أحَدٍ غيرك، ولا بَذَلت رغبتي إلا إليك. يا قُرَّةَ أعين السائلين: أَغْنِنِي بجُودٍ منك أتبحبح في فراديس[3] نِعمته، وأتقلب في رُواق نَضْرَته[4]. احْمني من الرِّجْلة[5]، وأغنِني من العَيْلة[6]، واسْدِلْ عليّ سِتْرك الذي لا تخرِقه الرماح، ولا تُزيله الرياح، إنك سميع الدعاء».

* * *

دعاء أعرابيّ

ومات ابن لأعرابي فقال:

«اللَّهمّ إني وهبتُ له ما قَصَّر فيه من بِرّي، فَهَبْ لي ما قَصَّر فيه من طاعتك، فإنك أجود وأكرم».

---

(١) النجح: النجاح، والطلبة: ما يُطلب. (٢) مكلوءًا: محروسًا.
(٣) الفراديس: جمع فردوس وهو البستان. (٤) الرواق: الفسطاط، والنضرة: السعة والغنى.
(٥) الرجلة: شدّة المشي. (٦) العيلة: الفقر.

دعاء أعرابيّ

ووقف أعرابي في بعض المواسم فقال:

«اللّهمّ إنّ لك عَلَيَّ حقوقًا فتصدَّقْ بها عَلَيّ، للناس تَبِعات قِبَلي فتحمَّلْها عنّي، وقد أوجبتَ لكل ضيفٍ قِرًى[1]، وأنا ضيفك ليلة، فاجعل قِرَايَ فيها الجنة.

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال سُفْيان بن عُيَيْنة: سمعت أعرابيًا يقول عَشِيَّة عَرَفة:

«اللّهمّ، لا تَحْرمني خيرَ ما عندك لِشَرِّ ما عندي، وإن لم تتقبل تعبي وَنَصَبي، لا تَحْرِمْني أجر المُصاب عَلَى مصيبته».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال الأصمعيّ: سمعت أعرابيًا يقول لرجل:

«أطعمك الله الذي أطعمتَني له، أحييتَني بقتل جوعي، ودفعتَ عني سوءَ ظني، فحفظك الله على كل جَنْب، وفرَّج لك كل كرب، وغفر لك كلّ ذنب».

* * *

دعاء أعرابيّ

عن الأصمعي قال: رأيت أعرابيًا يصلّي وهو يقول:

«أسألك الْغَفِيرة[2]، والناقة الْغَزِيرة، والشرف في العشيرة، فإنها عليك يسيرة».

---

(١) القرى: ما يقدّم للضيوف.

(٢) الغفيرة: المغفرة.

دعاء أعرابيّ

عن عبد الرحمن عن عمّه قال: سمعت أعرابيًا يدعو لرجل فقال: «جَنَّبك اللهُ الأمَرَّيْن[١]، وكفاك شَرَّ الأجْوَفَيْن[٢]، وَأذاقك البَرْدَين»[٣].

* * *

دعاء أعرابيّ

ودعا أعرابي فقال:

«اللّهمّ إني أسألك البَقاء، والنّماء، وطيب الإِتاء[٤]، وَحَطَّ الأعداء، ورفع الأولياء».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال أعرابي:

«اللّهمّ لَا تُنزِلني ماء سَوء، فأكونَ امْرَأَ سَوْءٍ». وقال أعرابي: «اللّهم قِنِي[٥] عَثَراتِ الكرام».

دعاء أعرابيّ

ووهب رجل لأعرابي شيئًا فقال:

«جعل اللهُ للمعروف إليك سبيلاً، وللخير عليك دَليلاً، وجعل عندك رِفْدًا[٦] جَزِيلاً، وأبقاك بقاءً طويلاً، وأبلاك[٧] بَلاءً جميلاً».

---

(١) الأمرّان: الفقر والهرم، أو الجوع والعري.
(٢) الأجوفان: البطن والفرج.
(٣) البردان: برد العين وبرد العافية.
(٤) الإتاء: الرزق.
(٥) قني: احمني.
(٦) الرفد: العطاء والصلة.
(٧) الإبلاء: الإنعام والإحسان.

دعاء أعرابيّ

وقال الأصمعيّ: سمعت أعرابيًا يدعو وهو يقول:

اللّهمّ ارزُقني مالًا أَكْبِت(١) به الأعداءَ، وَبنين أَصول بهم عَلَى الأقوياء».

* * *

دعاء أعرابيّة

ودعت أعرابية على رجل فقالت:

«أمكنَ اللهُ منك عدوًّا حسودًا، وَفَجع بك صديقًا وَدُودًا، وسلَّط عليك همًّا يُضْنِيك، وجارًا يُؤْذيك».

* * *

دعاء أعرابيّ

دعا أعرابي فقال:

«أعوذ بك من الْفَواقر والبواقر(٢)، ومن جارِ السوء، في دار المُقَامَة والظَّعْن، ومما يَنْكُس رَأس المرء، وَيُغْرِي به لئام الناس».

دعاء أعرابيّ

وقال أعرابي: «أعوذ بك من سَقَم، وعداوة ذي رَحِم وَدَعْواه، ومن فاجرٍ وَجَدْواه(٣)، وعمل لا ترضاه»

* * *

دعاء أعرابيّة

ودعت أعرابية لرجل فقالت: «كَبَتَ اللهُ كلَّ عدو لك إلا نفسَك».

---

(١) كبته: صرعه وأذله.

(٢) الفواقر جمع فاقرة: وهي الداهية، والبواقر جمع باقرة: وهي الفتنة الصادمة للألفة الشاقة العصا.

(٣) الجدوى: العطية.

دعاء أعرابيّ

ودعا أعرابي فقال: «اللَّهمّ هَبْ لي حَقَّك، وأرضِ عنّي خلقك».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال أعرابي: «اللَّهمّ إنك أمرتنا أن نَعْفو عمَّن ظَلَمنا، وقد ظَلَمْنا أنفسنا فاعفُ عنا».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال أعرابي: «منحكم اللهُ مِنْحَة ليست بِجَدَّاء، ولا نكداء، ولا ذات داء».

* * *

دعاء أعرابيّ

وقال أعرابي: «اللَّهمّ إنك حَبَسْتَ عنا قَطْرَ السماء، فَذَاب الشحم، وذهب اللحم، ورقَّ العظم، فارحم أنينَ الآنَّة، وحنين الحانَّة. اللَّهمّ ارحم تحيّرها في مَرَاتِعِها، وأنينَها في مَرَابضها».

* * *

دعاء أعرابيّ

وحج أعرابي فقال:

«اللَّهمَّ إن كان رزقي في السماءِ فأَنْزِله، وإن كان في الأرض فأَخْرِجه، وإن كان نائيًا فَقَرِّبْه، وإن كان قريبًا فَيَسِّره».

* * *

دعاء أعرابيّ

ومات ولد لرجل من الأعراب فصلّى عليه، فقال:

«اللّهمَّ إن كنتَ تعلم أنه كريم الجَدَّين، سَهْلُ الخَدَّين، فاغفر له وإلّا فلا».

* * *

دعاء أعرابيّ

ودعا أعرابي فقال:

«اللّهمَّ إني أعوذ بك أن أفتَقِر في غناك، أو أضِلَّ في هداك، أو أذِلَّ في عزّك، أو أُضامَ في سلطانك، أو أُضْطَهَدَ والأمرُ إليك».

* * *

دعاء أعرابيّة

وقال الأصمعي: سمعت أعرابية تقول:

«اللّهمَّ ارزقني عَمَل الخائفين، وخوفَ العاملين، حتى أنْعَمَ بترك التنعم، رجاءً لما وَعَدْتَ، وخوفًا مما أوعدت».

وقال آخر: «اللّهمَّ من أراد بنا سوءًا فأحِطْه به كإحاطة القلائِد، بأعناق الولائِد[1]، وأرْسِخه على هَامَتِه كرسوخ السِّجِّيل[2]، على هام أصحاب الفيل».

* * *

(١) الولائد جمع وليدة: وهي الصبية.

(٢) السجيل: طين مطبوخ، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ (الفيل: ٣ و٤). وأبابيل: جماعات.

... ودعاءٌ أخير

- يا ربّ! لا تجعلني جزّارًا يذبح الخرفان، ولا شاةً يذبحها الجزّارون.

- يا ربّ! ساعدني على أن أقول كلمة الحق في وجه الأقوياء، وعلى ألّا أقول الباطل لأكسبَ تصفيق الضعفاء.

- يا ربّ! إذا أعطيتني مالًا لا تأخذْ سعادتي! وإذا أعطيتني قوّة لا تأخذ عقلي، وإذا أعطيتني نجاحًا لا تأخذْ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعًا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

- يا ربّ! ساعدني على أن أرى الناحية الأخرى من الصورة: لا تتركني أتّهم أخصامي بأنّهم خونة، لأنّهم اختلفوا معي في الرأي.

- يا ربّ! عَلِّمْني أنْ أحبَّ الناس كما أحبُّ نفسي، وعَلِّمْني أنْ أحاسبَ نفسي كما أحاسب الناس.

- يا ربّ! لا تدعني أُصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكّرني دائمًا بأنّ الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

- يا ربّ! عَلِّمْني أنَّ التسامح هو أكبر مراتب القوّة، وأنَّ حبَّ الانتقام هو أوّل مظاهر الضعف.

- يا ربّ! إذا جرّدتَني من المال، اتركْ لي الأمل: وإذا جرّدتَني من النجاح، اتركْ لي قوّة العناد حتى أتغلّب على الفشل، وإذا جرّدتني من نعمة الصحّة، اترك لي نعمة الإيمان.

- يا ربّ! إذا أسأتُ إلى الناس، أعْطِني شجاعة الاعتذار، وإذا أساء الناس إليّ، أعطني شجاعة العفو والغفران.

- يا ربّ! إذا نسيتك لا تنسني.

طاغور